

## رئيس الامة ورئيس الوزارة



تصوير يدو

المغفور له سعد زغلول باشا في ملابس رئيس الوزارة في سنة ١٩٢٤

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ - ٤٧ عتبه

# البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر  
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات بضع عليها مع إدارة الجريدة

## خواتم الاسبوع

### اجتماع الوفور :

كان طبعياً ان يجتمع الوفد بعد وفاة رئيسه وزعيم البلاد لينظر في الموقف الذي نشأ من هذه الكارثة الوطنية الكبرى ، وما لبث أعضاء الوفد الذين كانوا يصحافون في الخارج ان دهمهم نعي الزعيم حتى عادوا سراوا الى مصر ومنهم من كان مريضاً يعالج فلم يعبا بمرضه ازاء هذه الفاجعة العظمى .

ولما وصل أكثر رجال الوفد عقدوا اجتماعاً يوم ١٤ الجاري ونوالت اجتماعاتهم بعد ذلك لكثرة المسائل الجديدة التي تستدعي البحث والبت في تصرفها . والوفد كان ولا يزال حامل علم الجهاد في مصر والهيئة التي تتبها الغالية العظمى من الامة فعليه مسؤولية بالغة المدى واليه تتجه انظار المصريين والانجليز وغيرهم ، وقد زادت تلك المسؤولية وكبر الاهتمام بالوفد منذ مات زعيمه العظيم الذي كان يعمل عنه وعن البلاد كل عب ونصب .

وكانت الاكاذيب قد نشرت حول الوفد ومعهده وتلقاه المنغرضون بالخلاف والانشقاق والتفكك ، فاذا بالوفد يصنعهم بموقفه الوطني الباهر ، ويدل الجميع على أن انصاره لا يمكن ان يتبدلوا بعد وفاته ، ويبرهن على أنه اليوم كما كان أول قيامه : حياة لاغرض لها سوى الذود عن حقوق الوطن والسير به الى الاستقلال التام . وقد كانت اجتماعات الوفد ومناقشاته كما أمل المصريون وكما عرفوا عنه من قبل ، اذ أحبطت بهم من الوفاق الكامل ولم يبد أي خلاف على أمر من الامور ، بل كانت قراراته باجماع الاصوات دون أي شذوذ او استثناء .

وكذلك بقي الوفد كما كونه الزعيم أول م ، وواصل سعيه وجهاده مسترشداً بمبادئ سعد وهداية روحه الكريمة ، مستعداً على ثقة الامة وتأيدتها وسمو الغاية التي يسعى اليها .

### بيان الوفور :

وفي الاجتماع الثالث الذي عقده الوفور مساء الاثنين ٢٠ الجاري أصدر بياناً تلطفته الايدي متلهفة ، وارناحت الامة لما فيه واطمأنت على آمالها . وهذا البيان بمثابة برنامج للوفد ، غير انه برنامج لم يأت بشئ جديد ولم يدعو أي تعديل في الغاية أو الوسيلة ، بل انه تأكيد لمبادئ سعد وعهد جديد بملازمتها وتقديسها . ولكنه مع ذلك كان لازماً في الآونة الحاضرة ليفضح كذب الكاذبين ويقضي على شك التشككين .

وقد صيغ ذلك البيان في صيغة الحزم والحكمة ، والحلابة والصراحة جميعاً ، واستهل بكلمة عن الخسارة القادحة التي منيت بها الامة بوفاة زعيمها ، ولكنها كلمة تمنع اليأس وتدعو الى الامل وتنبئ بالامة أن تابر على سعيها وأن ترضى بذلك روح سعد الخالدة . ثم ذكر البيان خطة الوفد في سياسته الداخلية والخارجية ، فأما الاولى فتستحق كما كانت قائمة على « توثيق الوحدة المقدسة وتمكينها من نفوس الامة كلها » و« سيكون اصبان الدستور وائتلاف الاحزاب المكان الاول من نفس الوفد وعزمه » . وأما سياسة الوفد الخارجية فقد صرح البيان بأنها « تتمكين صلات المودة بين مصر والامم الاجنبية عامة ، والامة الانجليزية خاصة ، ذا كرا للكثير من تلك الشعوب وجالياتها في مصر - ولشعوب الشرق على وجه اخص - ما انظهرته من عطف على الامة في مصائبها ، وتقدير صحيح لعظمة رجلها ، الذي كان عظيماً بانسانيته كما كان عظيماً بمصريته » .

ولاشك أن هذا البرنامج الجديد القديم هو ما يحيش بصدر كل مصري اذ يحقق مصلحة البلاد ويحفظ حقوقها في الداخل والخارج وهو خلاصة المبادئ والوسائل التي كان الفقيه العظيم ينادي بها دائماً



## ذكرى أيام قريبة

شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم

وصف بعض أيام سعد في بساين بركات ومسجد وصيف

ما زالت الأيام القليلة التي قضاها فقيد البلاد سعد رحمه الله في بساين بركات وفي مسجد وصيف مائلة في الأذهان يذكرها كل إنسان فيذكر أنها لا تزال قريبة وإن سعداً رحمه الله كان فيها على أتم صحة وأوقاها ولكن القدر لم يمهله بعدها فاختطفه غاة . وكان الفقد قد اختار في تلك الأيام رفقة يأنس إليها وكان من هذه الرفقة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم فلما رأى ما بهر من شمائل سعد جال وحى الشعر بخاطره فأفاض عليه قصيدة من حر الشعر وجليله . وكانت هذه القصيدة لدينا وكنا قد تأهينا لنشرها ففجئنا بوفاة سعد فاخرنا ما والآن رأينا أن ننشرها لتكون أمام القراء ذكرى لتلك الأيام .

ولقد سمع الفقيد رحمه الله هذه القصيدة فاعجب بمناقها وسمو معانيها وأنس إلى ما اشتملت عليه من وصف الدكتور محبوب ثابت بك الذي كان أحد رفقاته في تلك الأيام فكان يستعيد أبحاثها الخاصة به مبثما أوسع الله له في رحمته وأسكنه جنته وهما هي القصيدة

\*\*\*

لما مددنا يساط اللهو وانبعثت  
روائح الانس تزدري بالرياحين  
أفنت شمائل سعد عن حقيقة  
من المناقيد تسري في الشرابين  
وارشفتنا سجاياه علي ظمأ  
ألذ من رشقات الخرد العين  
فأنس سعد وفي أوفي صراحته  
ترى جلالاته ورأيا غير مأفون  
لما ملئت علي أنس بحضرة  
رأيت بين الندامى وجه هارون  
رأيت وجها صوباً حوله نور  
من الميامين من شم القرانين  
إذا دعاهم إلى الجلي حبيبهم  
علي أعادهم مثل الشواهد  
ولن دعاهم إلى انس رأيتهم  
مثل الحائم في خفض وفي لين  
وبال محبوب (١) جولات موفقة  
فاحرز النصر في كل الميادين

(١) هم الاستاذ الدكتور محبوب بك ثابت

عصى نذير الحجي عمداً وصاح به  
وراح يركض في لهو وفي مرح  
وحلم سعد وسعد يعجيان معا  
يرفقي وزيد بالقافات تحسبها  
من كل قاف كأن الله صورها  
قد خضه الله بالكافات يملأها  
تغيب عنه الحجي حيناً وتحضره  
لا يأمن السامع المسكين وثبته  
بيننا تراه يتأدي الناس في حلب  
ولم يكن ذلك عن طيش ولا خجل  
للعقيرة حال ربما شركت  
بيت ينسج أحلاماً مذهبة  
طوراً وزيرا مشاعا في وزارته  
وتارة زوج عطبول خدجلة  
يعني من المهر لا كراماً للحجته  
كأنما هي كنز فيه قد خفيت

« مائدة العيش إلا المجانين »  
على بساط التي ركض البراذين  
من لؤثة الشيخ شيخ الأقرباذين  
قصفت المدافع في أفق البساين  
من مارج النار تصوير الشياطين  
واختص سبحانه بالكاف والنون  
حيناً فيخلط غخلا بموزون  
من كردفان إلى أعلى فلسطين  
أذابه يتعدى القوم في الصين  
لكنها عبقرات الاساطين  
حال المجانين في بعض الاحايين  
أعني تفاسيرها علم ابن سيرين  
بصرف الامر في كل الدواوين  
حسانه تلك آلاف القدادين  
وما اطلته من دنيا ومن دين  
عن الثقب أموال الثرايين

## حول كلمة مأثورة

ذكرت صحف كثيرة الكلمة للمأثورة القائلة « ان في ميدان الضحايا مأسعاً للجميع » ونسبتها إلى المغفور له الزعيم الأكبر . والحقيقة ان هذه الكلمة قالها صاحب المعالي واصف غالي باشا عقب القبض على المغفور له سعد باشا ورقاقه وتقيهم إلى جزيرة سيشل .

لا عيب علينا في الرجوع إلى الحق متى ظنر لنا لاننا ما جئنا هنا لندافع عن أنفسنا وأنا نبتنا بل لندافع عن الحق ونؤيده « من كلام للمغفور سعد باشا في الجمعية التشريعية »



## من آثار سعد باشا في الصحافة

— سعد يحارب الاستبداد منذ نصف قرن —

كان المغفور له سعد باشا صحفياً في مقتبل حياته إذ اختاره المرحوم الشيخ محمد عبده لمساعدته في تحرير «الوقائع المصرية» وكانت كما هي الآن صحيفة الحكومة ولكنها كانت تنشر المجلات الإضافية والأبحاث المختلفة . ونشر هنا مقالة كتبها المغفور له سعد باشا في «الوقائع المصرية» بعدد الصادر في ١٢ ديسمبر سنة ١٨٨١ تحت عنوان «في الشورى والاستبداد» ومنها يرى القارىء أن زعيم الحرية كان يحارب الاستبداد ويدعو إلى الحكومة الدستورية منذ نصف قرن تقريباً :

تكلمت بعض الجرائد العربية في الشورى، واشترت بعض جملها عبارات في الاستبداد، أوم ظاهرها وعمومها بعض الناس أن القصد منها مدح الاستبداد الذي عرفوا من آثاره ما يكرهون، ولقوا من جرائه ما لا يودون . فشدوا على محرريها كثيراً وولوا عنه هوراً، وقالوا مدحه ظلاماً وزوراً، وكان في ذلك من الخطئين

وان ما نهده في هذا المحرر من حسن التصدد وسلامة النية، يجلنا في ريب من أن يكون ذلك الاستبداد مدحاً له ومقصوداً بالثناء عليه بل ما نفتقده فيه من التفقه في الدين والتضلع منه، يصور لنا أن ليس المقصود من تلك العبارات ما تدل عليه ظواهرها التي أوقعت في كثير من مطالعها خلاف ما عليه شرعنا، فاردنا أن ندفع هذه الاوهام ببيان حقيقة الشرع في هذا الموضوع، مؤيدين ما نقول بالآيات الشريفة والأحاديث للتيقن وأقوال الأئمة الاعلام من علماء المسلمين رضي الله عنهم فنقول :

أن الاستبداد يقال على منين : أحدها تصرف الواحد في الكل على وجه الإطلاق

في الإدارة، ان شاء وافق الشرع والقانون، وان شاء خالفهما . فيكون اتباع النظام مفوضاً إليه، ان أراد قام به وان لم يرد لم يؤخذ عليه، وهو الاستبداد المطلق . وثانيهما استقلال الحاكم في تنفيذ القانون المرسوم والشرع المسنون، بعد التحقق من موافقتهما على قدر الامكان، وهذا بالحقيقة لا يسمى استبداداً الا على ضرب من التساهل، وإنما يسمى في عرف السياسيين توحيد السلطة المنفذة، ومن تتبع الشريعة الفراء ونصوصها الواضحة ووقف على حكمة تنزيل الكتب السماوية وتدوين الاحاديث النبوية، يرى ان الاستبداد المطلق ممنوع، متبذ لحكمة الله في تشريع الشرع، ومعاند كل المعاندة لصريح الآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة الآمرة باتباع أحكام الكتاب العزيز والاختذ بالسنة الراشدة فإنه يذلل الدين وأحكامه وسعي خلف الهوى ومذاهبه وذهاب إلى خفض كلمة الله العليا وخرق لأجماع السلف الصالح من المؤمنين، اذ لم يبحوا في جميع أطوارهم ان يولى عليهم من يخالف الكتاب والسنة إلى أحكام شهوة وهواه، يشهد بهذا صيغهم في بيعة الامراء والعهد إلى الولاية . يقولون لمن يبايونه : يا ابنك على ان تكون خليفة رسول الله تتبع سنته وتسلك طريقته، او على ان تحكم فيما أمر الله وما سن رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم تر طائفة منهم ولا قوماً ولوا عليهم أميراً على كونه يتبع هواه او يعمل فيهم بما يراه وافق الدين او خالفه . ويدل عليه اليهود التي كان يعهد بها الخلفاء الراشدون إلى عمالهم في الاقاليم فان كلها مشحونة بعبارة الوصية على

اتباع مناهج الشرع الشريف والجري على السنة الراشدة والوعيد على مخالفتها . واخصها عهد الامام علي رضي الله عنه الذي عهد به للاشتر النخعي حين ولاه أمور مصر . ويؤيده أقوال الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في خطاباتهم ومقالاتهم عند انعقاد المحافل، كقول عمر رضي الله عنه بعد ان ولي الخلافة (أيها الناس من رأى منكم في أعوجاجا فليقومه) فقام بعض الحاضرين قائلاً : « والله لورأينا فيك أعوجاجاً لقومناه بسيفنا » ويؤيده ما ستلوه عليك من الآيات والاحاديث .

أما الامر الثاني وهو أن يرجع الامر في تنفيذ الشريعة إلى فرد واحد فهو غير ممنوع في الشرع ولا في العقل بل هما على وجوبه . أما الشريعة فنصوصها متضاربة على وجوب نصب أمام بتنفيذ الشرع القويم ويحفظ الدين المستقيم ويجرى أحكامه العادلة على الرعية . وأما العقل فلما في قصر التنفيذ على الواحد الفرد، أي اجراء الاحكام باسمه المخصوص من الحكمة والرهبة اللتين تزمان لتنفيذ الاحكام واذا كان الرعية لها واقياها لما قضت به . ثم ان هذا لا يسمى في العرف استبداداً كما أسلفنا، اذ صاحبه يكون مقيداً بالرسوم عصبوراً في دائرة الشرع بحيث لا يجوز له الخروج عنها ولا تجاوز حددها . والمستبد عرفاً من يعمل ما يشاء غير مسئول ويحكم بما يرضى به هواه، وافق الشرع أو خالفه، ناسب السنة أو نابذها . ومن أجل هذا ترى الناس كلما سمعوا هذا اللفظ أو ما يضارعه صرفوه إلى هذا المعنى وتقرؤا من ذكره لعظم معاصيهم به وكثرة ما جلب على الامم والشوب من الاضرار . وحق لهم التفرد والاشتمزاز اذ لم يتلوا من جرائه الا وبالا ولم يلقوا من أحكامه الا نكالا، بل شاهدوا النفوس تذهب فيه ظلاماً وتؤكل فيه الاموال أكلا لا، وتسفك الدماء زوراً وتدمر البلاد تدميراً، فلا تريب عليهم اذ كرهوا سوفه في سياق مدح، ولو يراد به غير ما عرفوه . ولقد تبين لك مما قدمناه أن الشريعة لا



تبيحه ، وأنها توجب تقيد الحاكم بالسنة والثانون ومن اليديهي الواضح أن نصوص الشريعة لا تقيد الحاكم بنفسها فانها ليست الا عبارة عن معاني أحكام مرسومة في أذهان ارباب الشريعة وعلمائها او مدلولها عليها بتقوش مرقومة في الكتب . ولا يمكن في تقيد الحاكم بها مجرد علمه باصولها بل لابد في ذلك من وجود أناس يصنفون بمائتها ويظهرون بمظاهرها فيقومون عند انحرافه عنها ويحضونه على ملازمتها ويعثونه على السير في طريقها ، ومن أجل ذلك دعا سيدنا عمر رضي الله عنه الناس في خطبته الى تقويم ما عساه يكون منه من الاعوجاج في تنفيذ أحكام الشرع الشريف . وقال تعالى ( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) اذ لا يخفى ان هذه الآية الشريفة عامة في دعوة الملوك وغيرهم الى الخير وناهم بالمعروف ، وتناهم عن المنكر ليقوم بها الدين ، ولا يخرج أحد عن حده ، حاكما كان أو محكوما ، وليس الامر هنا للتدب كما فهم بعضهم ، بل للوجوب والفرض على ما صرح به العلماء ، وقد فرض على الامة الاسلامية ان تقوم منها أمة ، أي طائفة ، وظيفتها الدعوة للخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، حفاظا للشريعة من أن يجاوز حدودها المعتدود ، وصوناً لأحكامها من أن يتأذى عليها ذوا الشهوات فينتهكوا حرمتها ، ويخلو نظامها وتعرفهم عن العمل بها الاهواء اذا تركوا وشأنهم ولم يؤخذ على أيديهم في الاسترسال مع داعيات الشهوات . فلم يجعل الله الشريعة في يدي شخص واحد ، يعصر فيها كيف شاء ، بل فرض على العامة أن تستخلص منها قوما عارفين لقلب كل ما يؤيد جانب الحق ، وتبعد كل ما من شأنه أن يحدث خللا في نظامه أو انحرافا في أوضاعه العادلة . ولقد قلنا ان الملوك والولاة داخلون تحت من يجب على تلك الطائفة ارشادهم ، وذلك لتضافر الاحاديث الصحيحة والاحبار الشريفة على وجوب نصيحة الامراء . قال صلى الله عليه وسلم :

« ان الدين النصيحة » ثلاث مرات . قيل لمن يا رسول الله ، قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعلمائهم ، وقال ( ان الله يرضى لكم ثلاثا وبسخط لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعصبوا به ولاتنكروا به شيئا وان تعصموا بهجلا الله جميعا وان تناصحوها من وراء الله امركم ) الحديث . قال العلماء والنصيحة للأئمة وأولياء الامر ، هي معاونتهم على ما تنكفوا القيام به في تنبيههم عند الغفلة ، وارشادهم عند المحفوة ، وتحذيرهم من يريد السوء بهم ، واعلامهم باخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعية وسد خللهم عند الحاجة ، ونصرتهم في جميع الكلمة عليهم ، ورد القلوب النافرة اليهم والنصح لعامة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ، والرافة بصغيرهم وتقريع كبرهم ودعوتهم الى ما يسددهم ، وتوقي ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم قال عليه الصلاة والسلام : ( ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده ) ، فهذه الانباء الشريفة وغيرها مما لم يسع المقام سرده تدل بصراحته على وجوب رصد اعمال الولاة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وردم الى الشريعة الحقة عند الاعوجاج . ومعلوم أن الامة بتمامها لا يمكنها القيام بهذا ، فوجب اختصاص ذلك بمن تحتم عليها يقتضي تلك الآية « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الخ » استخلاصهم منها عارفين بالواجب ، فيدعون اليه والمنوع فينبهون عنه ، وكما كلفت الشريعة المطهرة جماعة المسلمين بمناصحة اولياء الامور ، والاخذ على ايدي الظالم فيهم ، وانتقاء طائفة من خيارهم للهداية والارشاد ، ووعدهم بقرب العقاب اذا لم يردوا الظالم عن ظلمه عند احساسهم به ، كذلك كلفت ولاية الامور بان يأخذوا آراء رعاياهم فيما ينظرون فيه من مظان المنافع ومجايلها . قال تعالى مخاطبا نبيه الذي لا ينطق عن الهوى « وشاورهم في الامر » . قال ابن عباس « قد علم الله ان ما به اليهم حاجة ، ولكن أراد ان

يستق به من بعده » . وقال بعض المفسرين « ان الله تعالى لما علم ان العرب يشغل عليهم الاستبداد بالرأى أمر نبيه بمشاورة أصحابه كيلا يشغل عليهم استبداده بالرأى دونهم » . وقال المفسرون في قوله تعالى « فاذا عزمت فتوكل على الله » أي اذا عزمت بعد الشورى فتوكل على الله في تنفيذ الرأى وامضائه ، ومن هنا قال العلماء « من اقبح ما يوصف به الرجال ، ملوكا كانوا او سوقة ، الاستبداد بالرأى ، وترك المشاورة » واذا علمنا ان مناصحة الامراء واجب على الرعية كاتدل عليه الاحاديث والآيات السابقة الشريفة وجب على ولاية الامر ان لا يمنعهم من قضاء هذا الواجب ، فيدل ذلك على ان الامر في قوله تعالى « وشاورهم في الامر » للوجوب لا للتدب وهو ما يؤخذ من عبارات بعض المحققين من علماء التفسير ، خلافا لما في تلك الجريدة من كونه للتدب . فوضح من كل هذا ان تصرف الواحد في الكل ممنوع شرعا ، وان الرعية يجب عليها ان تجعل الحاكم والمحكوم بحيث لا يخرجون عن حد الشريعة الحقة ، فمن رامها فقد رام امرا شرعيا قضت به الشريعة ، وحتمته على الحاكم والمحكوم جميعا ، بحيث لو منعاه لا اكتسبنا بذلك انما ميئنا .

ومعلوم ان الشرع لم يجبي بيان كيفية مخصوصة لمناصحة الحكام ، ولا طريقة معروفة للشورى عليهم . كما لم يمنع كيفية من كيفياتها للوجه للبلوغ المراد منها . فالشورى واجب شرعي ، وكيفية اجرائها غير محصورة في طريق معين ، فاختيار الطريق الممين باق على الاصل من الاباحة والجواز كما هو القاعدة في كل ما لم يرد نص بنفيه أو اثباته . غير أنا اذا نظرنا الى الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ( كان النبي عليه الصلاة والسلام يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فسدل النبي ناصيته ثم فرق بعد ) تدب لنا أن نوافق



## ثورة الوزارة على الدستور

-٣-

نشرنا في المديني السابقين المقتاتين الاولى والثانية من سلسلة المقالات القيمة التي كتبها المفور له سنداتنا ونشرها في جريدة « البلاغ اليومي » بعنوان « ثورة الوزارة على الدستور » وبامضاء « س . ا . » واليوم نشر المقالة الثالثة وقد ظهرت في « البلاغ اليومي » في عدد ١ أكتوبر سنة ١٩٢٥

ان السكوت عنها حتى يقضي الامر فيها يفوت الوقت المناسب ويجعل الكلام بعد فواته عديم الجدوى !! وقات الفريقين جميعا ان الحياة النيابية معطلة منذ زمان طويل ، وان تعطيلها لانجام هذه التعديلات جناية ، وان الجنايات لا يجوز طلب الاسراع في انجازها ولا السكوت عنها حتى يتم ارتكابها ، بل يلزم أن يساعد الكل فوراً على وقفها ورد الحال الى اصلها ، وهو ما قصدناه بذلك الرجا .

شعر الوزراء بمجرد موقفهم من الامة في هذه التعديلات فقاموا في حديث مع جريدة البورص اجسيان وفي خطبهم بحفلة طعنة يفرأون نوا من تقريرها ويزعمون ان منهم من هو غير عالم بها وانها تحت نظر اللجنة التشريعية . ثم تعرض بعد فراغ هذه اللجنة منها على مجلسهم ليقدر فيها ما يراه من تغيير أو نحو ير . وتصدى معالي على باشا ماهر وزير المعارف لبيان الباعث على تعديل قانون الانتخاب فقال ان الذي بحث عليه هو ما وجدته اللجنة الوزارية فيه من عيوب ، ثم أضاف ان الانتخاب ليس ممتعة بل فريضة لا يقوم بها الا من يحسنون آداها .

ونحن لا نتردد في تصديق ما قالوه من ان بعضهم يجعل هذه تعديلات وان مجلس الوزراء لم يقررها وانها تحت النظر في اللجنة التشريعية ولكننا نأخذ عليهم انهم سكوتوا عن مسألة المسائل وعلة اللبل ، وهي عدم اختصاص مجلس الوزراء بالتشريع ؟ انهم لم يسوا هذه المسألة بكلمة واحدة ، وما كان هذا السكوت الا عجزا عن التدليل على هذا الاختصاص

بينما أسلفنا من القول ان هناك ثورة وزارية ضد الحكم الدستوري القصد منها سلب الامة سلعتها واخضاعها لسلطان الوزراء تحت ستار من النظام النيابي ، ورجونا الاحزاب والكتاب وأصحاب الرأي أن يتعاونوا على قمع هذه الثورة واطفاء لهيبها بانتماس يرفعونه الى ملك البلاد ليتركهم باصدار أمره السامي للوزارة بسرعة تنفيذ قانون الانتخاب كما أقره البرلمان وصدر الامر الملكي بالتصديق عليه .

بسطنا هذا الرجا ، لعلنا ان ترك هذه الثورة تمتد وتمتد حتى تعمل الى فانها ، يرجع بالامة الى الوراء ، ويضيع عليها كل جهودها الماضية وكل ضحاياها النالية ، ويعود بها الى عهد الظلم والاستبداد ، بل يدخلها في عصر اظلم حكاما واحكم ظلماً ، لانه يقلب النظام النيابي الحقيقي القائم على سلطة الامة ، ويستبدل به نظاماً يقوم على سلطة الحكومة وليس له من النيابية الا الشكل ، يحذره الطامعون فينا حجة على صحة المعاهدات التي تنقذهم غداً بنا واضراراً بحقوقنا ، وتستند عليه الحكومة في تشريع ما تشاء من القوانين ووضع ما تريد من القرارات على حسب ما يبله الاستبداد او يوحى به الاحتلال ، وما يأتي الاول الا بهضم الحقوق ، ولا الثاني الا بصحف الاستقلال غير ان قوما منا اخذوا بطلبون بالحاج ان تسرع الوزارة في إصدار التعديلات ، واخذ آخرون يتصحون بالسكوت عن الخوض فيها حتى تفرغ الوزارة من تقريرها !! وقات الاولين ان في طلبهم اعترافا بحق الوزارة في التعرض للتعديل ورضاء عن رأيها فيه ، وقات الآخرين

وتناديا من المكابرة في البداة ، لان نصوص الدستور صريحة في هذا الموضوع صراحة لا تقبل تليسا ولا تأويلا

امام هذا العجز الواضح كان يقضي الواجب الذي احتملوه والقسم العظيم الذي اقساموه ان يدلووا عن هذه التعديلات ويأشروا اجراء الانتخابات على حسب قانون الانتخابات الذي أقره البرلمان . ولكنهم ماضون في الاخلال بواجبهم والخنث في بينهم ، ويزعمون مع ذلك انهم يحافظون على الدستور ويحترمون أحكامه !!

فليبحثوا عن يصدق هذا الزعم ويكذب ذلك العمل !

فترى أن وجود المشروع في اللجنة التشريعية التي لا وظيفة لها الا التوفيق بين المشروعات والقوانين الموجودة ووضعها في الصبغ الشرعية قبل تقريرها ومجلس الوزراء مخالف لطبيعة الاشياء وللمادة الجارية ، لانه ليس من الطبيعي ان توضع صيغة الحكم في قالب قانوني قبل تقرير معناه ، وليس من العادة أن تنظر هذه اللجنة المشروعات قبل تقريرها في مجلس الوزراء اما من جهة الموضوع فان القانون المراد تبديله لم يحصل تطبيقه لا في الانتخاب الاول لانه تقرر بعده ولا في الانتخاب الثاني لانهم زعموا ان الجداول التي يجب تنفيذها على أساسها لم يمكن تحريرها تامة !! فكيف يصح الزعم الوزاري بان التجربة في الانتخابين أظهرت فيه عيوباً كثيرة للجنة الوزارية ؟ ثم ما هي تلك اللجنة ومن هي مؤلفة ؟ هي لجنة ألقاها مجلس الوزراء من خمسة أو ستة من أعضائه ! والذي نعلمه علم اليقين ان كل هؤلاء الاعضاء لم ينتخبوا في الانتخابات الاولى لفلة ثقة الامة بهم ولم ينجحوا في الثانية إلا بناء على تشريعات حزبية واجراءات غير مشروعة فيها كثير مما يعاقب عليه القانون !! فلا يصح ان يكون هؤلاء رأى في تنظيم حق هو أساس الحياة النيابية التي حرمتهم الامة منها .



الجرائد الانجليزية أن الغرض بهذه التعديلات هو إبعاد الوفد عن النجاح في الانتخابات أى الأغلبية الساحقة في الامة  
فليعترفوا بذلك كما اعترف اسياهم فان الاعتراف بالحق فضيلة على كل حال  
« سعد زغلول »

بعد انفصالهم . ولو ان الوزارة الاتحادية الى استقلت بالامر بعدم كانت حرة في رأيها بالادوت الى العدول فوراً عن هذه الفكرة حتى تثبت للامة انها لم تكن من بناتها بل من بنات الراحلين  
والحق الذي لامرية فيه وصرحت به بعض

كثيراً ما كرروا دعوى وجود العيوب في قانون الانتخاب ولكنهم لم يبينوا عيباً واحداً منها ولم يقيموا دليلاً على وجودها . اهل عيب هذا القانون انه جعل الانتخاب بالتصويت العام واشرك فيه جميع طبقات الامة؟؟ ألا يعلمون أن حق الانتخاب بقى على أصلين جليلين عرفتهما شرائع الامم المتعدية وأقرتها وهما أنه لا يجوز أن يطبق أى قانون على انسان لم يشترك في وضعه ولا أن يدفع ضريبة لم يقبل فرضها مباشرة أو بواسطة ؟ فحصر الناخبين في طبقة الممولين وحرمان غيرهم يتفرض الاصل الاول فضلاً عن أن أفراد الامة جميعاً ممولون بمعنى أنهم يشتركون في تكوين الدولة بما يدفعون لخزائنها من أموال مقررة وغير مقررة وما يقدمون لها من خدم بأقسامهم أو بعماليتهم ومن عجب أن هؤلاء الوزراء عندما يجزم الدليل يستندون على بعض قوانين الدول الاجنبية من غير أن يبينوها ولا أن يبينوا أساساتها ولا وجوه الشبه بينها وبين بلادنا فلكل امة عاداتها واخلاقها وتاريخها وديانها ولغتها وجوها وغير ذلك من مميزات ما بين أى واحد منهم مع ذلك أية امة دستورية حلت وزارتها مجلس نوابها واشتغلت وحدها بتعديل قانون الانصحات على الطريقة التي جرت الوزارة الاخلاقية عليها . وكذلك لم يذكر حضرة وزير المعارف في خطبته أية امة اشترطت للناخب في الدرجة الاولى أن يكون حاملاً لشهادة مالية . إننا نتردد كثيراً في تصور أن فكرة تعديل قانون الانتخاب نبتت أولاً في رؤوس مصرية، بل اكبر الظن انها نبتت في رؤوس اجنبية واتصلت منها الى الوزارة المصرية وقضى عليها للتركز أن تقلبها، ولهذا نرى ان الذين انفصلوا منها بعد أن روجوا هذه الفكرة وأيدوها انقلبوا بعد انفصالهم يسوتونها ويظهرون ما فيها من اخلال بالدستور وبتمثيل الامة بمصالح البلاد ولو انهم كانوا هم الذين تصوروا واقترحوا سداً لعيوب وجودها في قانون الانتخاب ودلهم الاختيار عليها يصعب عليهم أن يدلو عنها

## المبادئ التي كان الزعيم الاكبر يبدئها في خطبه

لا أثر عندنا . طلفاً لاختلاف الاديان فن يوم ان ظهر فجر النهضة الحاضرة رأينا في أفق مصر الصليب يماثق الهلال . رأينا هذا التماثق رمزاً للسلام والاخاء . ليس رمزاً للسلام والاخاء بين القبلي والمسلم فقط بل بين المسلم وغيره من يديه بديانة اخرى سواء كان في مصر أو خارج مصر سواء كان وطنياً أو اجنبياً .

ليس عندنا أثر للاختلاف بين الاديان كما قلت وهذا التماثق رمز لذلك الاتحاد الذي لا يحد بحدود بلادنا بل يمتد الى ما وراء حدودها ولذلك كنا متشبعين بروح التسامح نحو كل اجنبي ونحفظ للاجانب عندنا من الاحترام والرعاية ما يستحقونه بما عطفوا به علينا لاننى اعترف علناً كما اعترف ابتداءً جنسى واخوتى بان الاجانب اظهر عطفاً حميلاً على النهضة الحاضرة

وانى بلسانكم بل بلسان الامة جميعاً أوجه لهم عبارات الشكر على هذا العطف كما أبدى لهم أجمل عبارات التشكر على الترحيب بقدمنا كالوطنيين أيضاً ، ونؤكد لهم أن مصر المستقلة ستكون — سعمل — سبذل جهدها — في أن تكون صديقة كريمة لهم وكلامى هذا اذا قلته عن كل الاجانب وفي مقدمتهم الامة الانجليزية الكريمة فلنتأكد هذه الامة وشعبها ان مصر تكون صديقة ، ان مصر المستقلة تضع يدها بعزة وبكل حرية في يد إنجلترا لتعقد اتفاقاً مقامها مبني على العدالة واحترام الحقوق

في ١٩ ابريل سنة ١٩٢١ أقيمت بفتح شبرد ولية تحت رئاسة صاحب المعالي احمد مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية سابقاً بقصد تكريم المغفور له سعد باشا باسم « الهيئات النيابية المصرية » عقب عودته من مفاوضات ملتر . وألقى القعيد العظيم في تلك الولاية خطبة ضافية تقتطف منها ما ياتي :

الامة ليست لإقسام من الانسانية . ذات تاريخ واحد . ذا ذكر واحد . ذا تقاليد واحدة وذا عوائد واحدة يتكلم بلغة واحدة وينبض بشعور واحد ونجيش في صدره آمال واحدة . تلك هي الامة . والآمال التي تجيش في صدور الامة الان هي « الاستقلال التام » (تصفيق) . ليس في الامة طبقات يمتاز بعضها عن بعض بل كلها طبقة واحدة ليس فيها فلاح ولا باشا بل ككذب من زعموا أن للباشوات طاقة خاصة تريد بهذه الحركة أن تحكم البلاد بالظلم او الاستبداد ، كذب هذا الزعم فينا . ليس فينا طبقة تسمى طبقة الفلاحين بل كلنا طبقة واحدة قلباً باشا يجوز له أن يكون فلاحاً والفلاح يجوز ان يكون باشا . وليس هناك طبقة ممتازة عن الاخرى فاني أنا واخوتي وكثيراً من أقاربي فلاحون وأغلبهم من أصحاب الجلايب الزرقاء . وأنا باشا . وكذلك كثير منكم باشوات وأخوتهم وآبائهم واخوانهم وأقاربهم من حملة الجلايب الزرقاء ايضاً (تصفيق) وكما انه ليس فينا أثر للطبقات كذلك



## الجهاد في سبيل الدستور نداء من الرئيس الجليل الى الامة المصرية

كانت الامة على آفة الانتخابات الاخيرة وقد تألفت الاحزاب تحت زعامة المنفور له . سمد باشا فاسدر رحمه الله  
هذا النداء البليغ :

بني وطني

أهدي اليكم أطيب التحيات وأخلص التهاني  
بحلول عيد الفطر المبارك ، وأشكر من خصني  
منكم بسؤال عن صحة أو تهتة على نعمة أصدق  
الشكر وأجله . وأرجو الله أن يحمل هذا العيد  
سعيداً ، وأن يعيده على أمتنا العزيزة في استقلال  
تام ، واتحاد عام ، ودستور مكرم ، وبرلمان محترم ،  
وحكومة عادلة ، وحرية كاملة ، وصحة شاملة ،  
وامن إسايغ ، وبسر عي . وأن يهني من القوة  
ما يمكنني من الاستمرار على الاشتراك معكم

في الجهود التي تبذلونها لتحقيق هذه الاملات  
السامية ، وما يساعدني على تحمل هزات السرور  
بها يوم أرى الامة مبهجة بوصولها . ومتممة  
بشمراتها العالية

بني وطني :

عرفتم الاتحاديين وخبرتم أمرهم ، ورأيتم  
كيف القوا حزمهم من الامعات الطامعة ،  
والشكرات الشائنة ، ليكون للظالمين عدة  
والمستبدين عضداً !! وكيف جمعوا له الاموال

قهرأ ، وألزموا حتى الاميين جبراً بالاشتراك في  
جريدته . ورأيتهم في الحكم كيف يطالبون  
برلمانكم وينقضون دستوركم ، ويبدون أموالكم ،  
ويطربون للاجنبي بالتنازل عن حقوقكم  
والتساهل في الدفاع عن شرفكم ، ويصرفون  
في الادارة بما يخل نظامها ، وفي القضاء بما يشوه  
سمته !! وكيف يحرمون ما أحل الله لكم من  
العمل الصالح والكلم الطيب ، حتى الاجتماع  
في دوركم ! حتى الاحتفال بأعيادكم ، وحتى التودد  
لأصحابكم ، بل حتى التوجه الى الله بالدماء لمن  
حبوتموه بحبيكم !! وعلمتم أخيراً كيف حاولوا  
أن يسلبوا سوادكم الاعظم حق الانتخابات بالقانون  
الذي أصدره وألزمكم بتنفيذه قهرأ .

كل هذا عرفتموه وخبرتموه وأدركنم ضرره  
بماضركم ، وخطره على قلوبكم . فاتفقت كلمتكم  
بعد خلاف طالت مدته وكادت تسره عاقبه ،  
على انقاذ الدستور من الايدي العاثة وصيائه  
من عدوان الفاسدين . وكان من بركات هذا



المنفور له سمد باشا وأعضاء وزارة الشعب وعدد من حضرات الشيوخ والنوب وغيرهم في مستشفى الدكتور  
علي بك ابراهيم رامن بعد شفائه من حادثة الاعتداء عليه في ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤



وصحمت على مقاضاة مرتكبيه ، ومما كانوا ومما كانت مراكرهم ، وعلى أن هذه المقاضاة ستكون في مقدمة الواجبات التي يقوم بها الممثلون لها في البرلمان القادم . صممت على ذلك ، لأن حرية الانتخاب هي أساس الحريات جميعها ، والاعتداء عليها جريمة على أقدس حق ، فمنها فرض على كل هيئة وكل فرد ، وتأثيرها من أوجب الواجبات خصوصا على

خدام الصالح العام

وما اتخذت الاحزاب هذا القرار ، شعورا بضعف في الناحيتين ، ولاشكا في حقيقة ميولهم الوطنية أوفى نتيجة الانتخابات ، ولكنها اتخذته برا بالقسم الذي اقصاه زعماءها ، ووفاء بالعهد الذي قطعوه للامة على اقصاهم من انقاذ الدستور وحمايته من عبث العابثين ، ولكي تنبه الحكومة وعملها أن اللب بالانتخابات ليس من الهبات الهيئات ولا بما يقبل التسامح من الافراد أو الهيئات ، وليعلموا أن هذه الاحزاب مهما اختلفت في خططها فانه لا خلاف بينها في الدفاع عن الحياة النيابية وصيانتها عن كل ما يخل بأصولها وفروعها . بل يمكننا ان نؤكد لها أن هذا الائتلاف الذي توثقت الآن عراه لا يبعد أن يصير في القريب العاجل امتزاجا تاما تتوحد فيه كل القوى والمخططات وتسير سيرا واحدا لناية واحدة .

وتمهيدا لهذه الغاية السامية اغتلت الاحزاب الائتلاف في الانتخاب ، وان تخصص لكل منها عددا معيناً من الدوائر يرشح فيه على مبدئه من يشاء من رجاله ، ووعد كل منها بان يدعو لجانه من رؤساء وأعضاء في الدوائر المختلفة أن يلاحظوا هذا الاتفاق وينفذوا ما اقتضاه بكل دقة واخلاص مما كلفهم ذلك من تضحية وعناء .

واليوم أكرر على لجان الوفد هذا الرجاء وأدعو الناحيتين جميعا أن يحذروا انتخايب الاتحاديين الذين هم حرب على الدستور وبلاء على الحياة النيابية . نسأل الله تعالى أن يقي البلاد شر انتخايبهم ، وان يوفقنا جميعا الى الصديق في القول والاخلص في العمل سعد زغلول

اعتمدوا في هذا النكر السخيف على أن تساعد حكومتهم في الانتخابات الحاضرة كما ساعدتهم في الماضية — ان كان هذا اعتقادهم ! فقد ضل سعيهم وسقطوا في الهاربة ا اذا الانتخابات اليوم مباشر ، والتدخل فيه كثير الخطر قبل الفائدة خصوصا اذا كان لنفع قوم امثالهم ، لا تزال سبائهم نازلة بالناخبين ، ومطالبهم تترى ، وجروح الناس منها دامية .

على أن الاحزاب المؤتلفة عقدت من اليوم عزمها على أن تقاوم بكل وسيلة مشروعة أي تدخل غير مشروع في الانتخابات الجارية ،

الاتفاق الذي سمت اليه أحزابكم ووثق عراه زعماءكم ، ان نجيح الله قصدكم وخيب سعي أولئك الاثمين ، وقضى أن يكون الانتخاب على حسب القانون الذي وضعه برلمانكم وما كان هؤلاء الخائبين ، بعد ان احبط الله عملهم ، الا أن يتواروا عن العيون الناظرة . ولكنهم ابوا الا ظهورا ، والا أن يكون ظهورهم ضجلا منكورا ! ! اظهروا يطلبون من الامة ان توليهم قمتها ، ليستمروا في حكمها ، ويمكنوا من اعتاقها نيرهم ! ! اظهروا ما انكروه ! وطلب ما اسغفوه ! وغاية ما ابدها ! ! ولكنهم ربما



تصوير ديفيد شحاته

المفقور له سعد باشا وحرمة أم المصريين وسيدة من أسرتهما في مستشفى الدكتور على بك ابراهيم رامت عجب ابلال الزعيم من حادثة اطلاق الرصاص عليه في ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤



## الزعيم الكبير في ادوار حياته



صورة الفقيه في بداءة الحركة الوطنية وكان في  
« ايكس لي بان » فرنسا



صورة المغفور له سعد باشا وهو في ثوب المحاماة في المدة الاخيرة من اشتغاله بها



المغفور له سعد باشا وعلى جانيه صاحب الدولة عدلى باشا وثروت  
باشا وخلفهم بعض حضرات الشيوخ والنواب في شرفة بيت الامة وقد  
اخذت هذه الصورة في عهد الوزارة المدلية



صورة الفقيه في سنة ١٩٠٦ عندما عين وزيرا للمعارف



## من آثار سعد

( بقية المنشور على صفحة ٥ )

في كيفية الشورى ومناجحة أولياء الامر الامم التي أخذت هذا الواجب نقلا عنا وأنشأت له نظاما مخصوصا متى رأينا في الواقعة نقعا ووجدنا منها قاعدة نمود على الامة والدين والا اخترنا من الكيفيات والمهيات ما يلائم مصالحنا وبطابق منافنا وثبت بيننا قواعد العدل وأركانها بل وجب علينا اذا رأينا شكلا من الاشكال عجلة لا يدل أن نتخذ ولا ندل عنه الى غيره كيف وقد قال ابن قيم الجوزي ما معناه ان مرات العدل اذا ظهرت بأي طريق كان فهناك شرع الله ودينه والله تعالى احكم من أن يخص طرق العدل بشيء ثم ينفي ما هو أظهر منه وأبين.

فخالفت من مجموع هذا ان الشورى واجبة وان طريقها مناط بما يكون اقرب الى غايات الصواب وأدنى من مظان المنافع ومجاليها . على انها ان كانت في أصل الشرع مندوبة فقاعدة غير الاحكام بتتم الايمان تجمعها عند ميسر الحاجة اليها واجبة وجوبا شرعيا . ومن هنا نعلم ان نزوع بعض الناس الى طلب الشورى وفورهم من الاستبداد ليس واردا عليهم من طريق التقليد للأجانب ولا آتيا لهم من ذم بعض الجرائد فيها هكذا جزافا ورجما بالقيس كما سبق اليه قلم محرر تلك الجريدة بل ذلك نزوع الى ما هو واجب بالشرع ونفور عما منه الدين وقبحه العلماء وشهدوا من آثاره المشهورة ما عرفوا به قبح سيرته ووخامة عقابه . نعم لا ننكر انه ربما كان في الطالبين النافرين من سيق الى حب الشورى وكرامية الاستبداد المطلق بطبيعة التقليد ولكن ذلك ان كان ظلي الا قرأ بسيرا من مقدار كثير ، فلا يصح اطلاق القول بالتقليد على فرض أن يجوز التخصيص.

ولو قل حضرة المحرر ان كثرة ذم الجرائد للاستبداد ونسويهم الى الشورى أحضرهم صور ما أخذوه من الواقع وأخطرت باذهانهم أمثلة المشهود في

البيان جئمت ذلك عندم فلذلك اشعرت كراهتهم فيه ، وقويت رغبتهم فيها ، لكان ذلك أدنى الى الصواب ولكن ربما سيق القلم الى غير المراد .

وأما قول حضرة المحرر ان جواز اعطاء الحرية للأفراد في ابداء آرائهم مع كونه تقردا بالرأي أي استبدادا بمقتضى استلزام جواز في جانب الامراء بالطريقة الاولى فهو خلاف التحقيق فان حرية الافراد على معنى تنفيذ ما يروونه صوابا لا يقال لها استبدادا أصلا لا لغة ولا عرفا فان واحدا منهم لم يستل بتنفيذ ما رآه كما هو حقيقة الاستبداد بل انما طلب غيره لمشاركته في الرأي وما هو من معنى الاستبداد في شيء وذهاب المحرر في هذه المباشرة خلف فكره بعد من سبق العلم وجريانه بما لا يرجع الى اصل على اذ ليس في تشارك افراد العامة تصرف الواحد في الكل بل تصرف الكل في الكل او تصرف الكل في الواحد سلمنا كونه استبدادا . فهل يستلزم ذلك صحة الاستبداد في جانب الامراء مع العلم بان رأي الواحد ليس مثل رأي الكل ؟ اذ الاول مظنة الخطأ ولا يحتمل الثاني خطأ الا احتمالا يفرضه العقل وتكذيبه العادة والاختيار ومن ثم قال سيدنا عمر بن الخطاب ( الرأي الواحد كالخط السجيل هو الحبل على قوة واحدة — والرأيان كالخططين والثلاثة الآراء كالثلثة لا تنقطع ) وقال صلى الله عليه وسلم ( ما تشاور قوم الا هدوا لأرشد أمرهم ) وقال تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام ( واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخى أشد به أزرى وأشركه في أمري )

وقال عمر رضي الله عنه عند ما جعل الخلافة شورى بين ستة ( ان انقسموا اثنين وأربعة فكونوا مع الاربعة ) ميلامنه الى الاكثر لان رأسم الى الصواب أقرب قال السيد السند عن أبي هريرة ( ما رأيت أكثر تشاورا من أصحاب رسول الله ) أفبعد هذا يصح الحكم بأولوية استبداد ولاية الامور ؟

لا شك ان الحكم بهذا يكون من قبيل ترجيح المرجوح من حيث هو مرجوح بل من تجويز المتنوع ان أريد الاستبداد المطلق حيث علمت امتناعه عما أسلفناه لك من الادلة المنقولة والبراهين المسموعة .

هذا ما أردنا ابراده في هذا المقام دفعا لما نومه عبارات تلك الجريدة من تجويز ديننا الاستبداد المطلق او ايجابه مع كونه براه منه ودفعنا لما عساه يتولى بعض الازدهان من كون حكم الشورى عندما مباشر المسلمين التدب مع انه الوجوب كما قررنا ولعل من يدعى ان الامة الاسلامية لا تصلح للشورى زعماء منه ان ديننا القويم يأبأها يكفى بهذا المقال فيعلم ان شريعتنا شريعة محمد تأتي ان يتولى أمور ذوم من لا براعون للشرع حرمة ولا يحفظون للسنة ذمة . وتوجب الشورى على كل من الرعية والحاكم جميعا . ذلك هو الحق ( والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل )

## كلمات لسعد باشا

لا يفوتكم أن تحمضوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقانون معا كان صغيرا في نظركم فربما كان لهذا الامر الصنيع علاقة في المستقبل بأمر كبير فيخذ سكونكم في هذا حجة عليكم في ذلك

\*\*\*

لسنا باصياء على الامة بل وكلاء عنها ولكننا وكلاء أمناء فيجب علينا ان تؤدي لامتنا الامانة كما اخذناها عنها .

\*\*\*

انا اذا احترمتا أمرا للحكومة نحتزمه لانه نافع للامة لانه صادر من تلك القوة المسيطرة

\*\*\*

نحن قوم مسالمون لا مشاغبون فاذا اشتدنا نشتد لان الحق يطلب منا ذلك واذا سلمنا نسلم تسليم الاحرار لتسليم العبيد .



## سَائِلَاتُ بَيْتِ الْكِتَابِ

### البطل

#### على ذكر سعد

من هو لبطل ؟ لا يريد ان يستوحى جواب هذا السؤال من أقوال المؤرخين وعلماء النفس ورجال المعرفة والادب وانما يريد ان نستمع الى أقوال العامة الذين يحسون البطولة ويؤمنون بها ولا يقرأون الكتب او يبحثون في موضوعاتها ، فاذا سألت هؤلاء : من هو البطل ؟ فيقلب ان تسمع منهم جواباً واحداً هو أشيع الاجوبة واخطؤها او هو خطأ لأنه يصف لك البطولة من ناحية بارزة فيها كدأب العامة ومن لا يجتفون النقد والمقابلة ، ثم هو يدع نواحيها الأخرى وراميتها فلا ياتي لها بالا ولا يظن ان لها شأفاً في تقدير البطولة و« تكون » الابطال ، ذلك الجواب الشائع الخاطى ، هو ان البطل من لا يخاف ، وفلان بطل عديم أى انه متعجم هيام لا يبالى بالعواقب ولا يرتدع عند خطر ، وتلك هي الصفة الغالبة للبطولة في رأى الاكثرين . اما ان البطل شجاع فهذا صحيح لا غبار عليه ، واما انه لا يخاف فهذا موضع النظر والتأمل ، لان الشجاعة ليست هي عدم الخوف وانما هي التغلب على الخوف وليست هي تقيض العقل والحكمة وانما هي تقيض الجبن والضعف ، فرب رجل لا يبالى بالخطر يكون اقتحامه جهلاً بالخطر وغفلة عن العواقب ويشبه في هجومه على الامور جواراً يتب على فريسته كما يتدفع الحجر التي به يد قوية فهو لا يملك الجلود في مكانه ، وانما الشجاعة الانسانية التي تشرف هذا الانسان وترفعه الى مقام البطولة هي ان تعرف الخوف ثم تكون انت اكبر منه وأقوى من ان تستكين له وتتكلم عن قصدك لاجله ، فالبطل يخاف ولكنه لا يستسلم لخوفه ، وربما كان في اقدامه ضرب من الخوف اعلى من هذا الذي

بهمه لسواد ، كخوف الضمير او خوف الصغر في نظر نفسه او خوف النار على الاقل وهو ضرب نبيل شائع بين الناس اكثر من شيوخ خوف الضمير او خوف حساب الانسان لنفسه .

قد تسمع جواباً آخر عن سؤالك من سواد الناس وانشاء السواد ، فيقولون لك ان البطل هو من يثلب منازلته ويقوى على خصومه ويكونون ابضاً على صواب في هذا الجواب من ناحية واحدة وعلى خطأ كثير من نواحي عدة . اذ البطل قد ينهز كثيراً في ميدان جهاده بل هو قد يؤثر الهزيمة أحياناً على الظفر لانه لا يحارب بكل سلاح ولا ينشد كل غاية ، وليس من النادر بين الاطال من ماتوا مهزومين في عصرهم وغلبهم اناس دونهم في العظمة والبطولة او ليسوا من العظمة والبطولة على شيء ، وكأى من هزيمة هي أشرف من نصر يجيى بضم الوسائل وحقيها ويكون محصوراً موقوتاً لا تقع فيه لاحد ولا أثر له بعد حينه ، ولعل الاصح هنا ان يقال ان البطل من يثلب نفسه ويقوى على شهواته لا من يثلب منازلته ويقوى على خصومه ، فاذا وقف البطل بين فتنة الطمع والثواب وفتنة الحرب والبطولة تخطر الاولى عليه اكبر من خطر الثانية وحاجته الى البطولة التي يقيم بها قوة نفسه أعظم من حاجته الى البطولة التي يصرع بها قوة خصمه ، فليست الفلبة في كل حال هي شأن البطل وانما تطلب منه الفلبة على النفس أحياناً كما تطلب منه الفلبة على الخصوم .

أوسع من هؤلاء نظراً وارفع قوساً من يصنفون البطولة بصفة غير الاقتصاد والفلبة

وهي صفة الايثار وقلة الحرص والامانة . ولكنتا يجب ان نقول هنا ان الاثرة والابتر خلجان تلقيان كثيراً في اجواء العظمة وميادين « المصالح الكبيرة » ، فمن الايثار في هذه الاجواء والميادين ما هو اثر بارزة ومن الاثرة ما هو ايثار محمود . وصاحب الشريعة الذي يفرض على الانسان ان يؤمن بشيء او لا يرى له حقاً في اخيائه ماذا تسمى فريضته تلك الا انانية لا انانية بدمه وأثرة تنوق كل أثره ؟ تسميها انانية وأثرة بلا مرأ . ولكنك لا يسطك ان تنفق بينها وبين الايثار في سبيلها ولا تدري كيف يكون هذا الرجل مؤثراً او غير مستأثر اذا هو أراد أن يكون ، والعظيم مذ كان عمله يتناول الامة بأسرها او يتناول الدنيا بحملتها بخدم الناس ويرى ويؤثر على نفسه حين يخدم وطره ويحرص على انجاز عمله ، فالانانية هنا قوة تطلب الثمرة في قلب العظيم لمنفعة الناس لا لنفسه هو وخدمة طبيعة تخدعه بها الفطرة كما نخدع الاحياء بالذرة التي يجحدونها في تخليد النوع وحفظه من الفناء ، ولو انك فرضت على العظيم الذي هذا خلقه ان يصبح انانيا بغير هذه الانانية النافعة لما استطاع ولا قدر على ان ينصف نفسه من تلك القوة التي تسخره وتوجهه انها تأجره على ما يعمل ولا أجر له على كل هذا العناء ، ولو جردته من هذا الخلق لجردته من شيء يتعبه هو وينفع الآخرين وينفعه الراحة التي كانت تمز عليه وحرمت الناس جهده ونصيبه الذي كانوا يسمون به ، ولنا نقول ان الفرق معدوم بين الانانية والايثار في الاطال والعطاء فان من هؤلاء اناس يوصفون بهذه الغلة واناس يوصفون بظلمة ومنهم اناس اذا تعارضت النوافع الذاتية والنوافع العامة اختلف المسلك يتبعها على حسب اختلافهم في الطبائع والميول ، ولكنتا نقول ان الانانية لا تحرم البطل بطولته اذا تزل بها في ميدان المعنى الكبير ومستبى المهم المسام وربما قيل بعد هذا ان البطولة اذن هي



تم تلك التفورات العجيبة في الشعوب تنور في ايام ونعمد في ايام اخرى فلا يثيرها الخطر ولا المبدأ ولا الخس ولا التائب، لانها انما تنتظر البطولة التي تخاطبها بلسانها فتنب من قرارات الصدور

قلا بطل درجات والابطال ضروب وشكول، وكما يوجد البطل الصغير والبطل الكبير يوجد كذلك البطل الوطني والبطل الديني والبطل العالم والبطل المستكشف وهذا الذي يبش بين الجماهير وذلك الذي يعكف على العزلة وذلك الذي يحبب الارض ولا يستقر له قرار واولئك الذين يتباينون في خصال شتى ويختلفون بينهم اختلاف النقيض من النقيض ولا نجتمعهم كلهم الا جامعة البطولة، فلا تصدق من يقول لك ان البطل لن يكون الا جعاً عوفاً ولا من يقول لك انه لن يكون الا بشوشاً صبوراً او جاداً صعباً او فكها مداعباً او غالياً او مؤامياً او غراً او داهياً او غير ذلك من الشرائط التي جمعتها بعض وصاف البطولة وحاصري حدودها ومزاياها، فالحق من كل هذا أن البطولة هي الفداء وأن البطولة العظيمة هي الفداء العظيم، وأن عنصر التضحية هو أن يكون الانسان منظوراً في خلافته وسجايه الى غيره فكما كان ذلك الفداء أكبر عدداً وأشرف قدراً وابقى أثره كان عنصر التضحية اجل واکرم واغلى وأقوم، وكان هذا هو مناط التفاضل بين الابطال من جميع الدرجات والشكول.

وللتضحية مقياس آخر في باطن النفس غير ذلك المقياس الذي يظهر في خارجها ويرجع فيه الى الناس وما يصيبون من بطولة البطل وجهاد الشهيد، ذلك المقياس نعرفه حين نعرف التضحية ونفق على معناها، فهي كما نفهمها عن الثبة على الخوف او الثبة على الامل والمقياس الذي يفرق بين درجاتها وشكولها هو—على هذا—المقياس الذي يفرق بين ضروب المخاوف وضروب الآمال، فن الخوف ما يغلبه

بطولة بغيره. وليست البطولة على هذا بالشيء النادر بين الناس فان كل انسان بطل في صفة من صفاته وفي ساعة من ساعاته، والام التي تسهر الليل وتضئ ونهك وتصير على انشظف والهوان من اجل ذلك المخلوق الضعيف الذي تسميه ابنا والذي يجهلها ولا يجزبها ولا يدفع عنها ولا عن نفسه هي آية بطولة كريمة ومثل نحر له الجباه وتسخر له النفوس بالعطف والتزويه، ولكنه بعد مثل كثير مشترك بين جميع الناس بل مشترك بين جميع الاحياء لا فضل فيه لمخلوق على مخلوق ولا لامرأة على امرأة الا في الموارض والنوافل، والحب الذي يشقي لیسمد حبيبه وينصب ليعلم ان في النصب راحة لمثوقة ويستطيب العذاب في طافته والشدة في خلوص طوبته هو آية اخرى ولكنه كذلك آية مشتركة لا يتندر مثلها ولا تخشى الانسانية من تقادها، والحارس الذي يستهدف للموت ليتخذ قطاراً يوشك ان يتردى في المطب او مدينة نوشك ان يدمعها المدو او غربا يوشك ان يلتمه الماء هو آية اخرى امد من ذينك المثليين ولكنها بعد لا يتندر ان تشاهد في بعض الحيوانات الوفية او بعض النفوس التي لا يرجى منها خير كبير للانسانية، والطيار الذي يناصر بالحياة في الجو العصي يذل صمابه ويفتح جناحه بطل يبحر على نفسه ويوسع للناس آفاق الحياة، ولكنه لا يسمو الى افق عال من البطولة لانه انما يطلب خوفاً مالوفاً في قلبه وليس هذا الخوف باغرب ما يفتق ولا باهول ما يخاف على الابطال، فانت ترى ان البطولة على هذا ليست من الندرة بحيث يظنها السواد ولكنها البطولة العظيمة هي تلك المنعة النادرة بين هذه الخلائق كندرة كل شيء عظيم. ولولم يكن في الدنيا الا الابطال العظماء لما أجدوا عليها شيئاً وليس من حولهم من يلي بطولتهم ويحابو اربيعتهم وينجذب الى ذلك العنصر فبهم كما يتجذب الجرم الصغير الى الجرم الكبير. فهذه البطولة في كل انسان هي التي تستجيب الدعوة اذا اهيب بها وتنهض للفداء اذا اصابت من ينسبها صفاتها، ومن

لعل الكبير الذي يغير صفحة التاريخ ويحول مجرى الحوادث ويكون له دوى على رأى أبي الطيب كعداؤنا الا نامل الشر في الاذان، قول ولا مرة اخرى لان هذا خلط بين العظمة والبطولة وهما غير سواء في العالم والسمات، فقد يكون الرجل عظيماً وليس هو بطل وقد يكون بطلاً صغيراً لا ينبت بالعظيم. وتيمورلنك قد غير صفحة التاريخ وحول مجرى الحوادث، بل نعتقد نحن أن له فضلاً على حضارة اليوم لعلنا كنا قانديه لو لم يظهر لغاراته اثر في الوجود، فهو الذي اجلى للترك عن بلادهم وهو الذي جر بذلك الى فتح القسطنطينية فانتشار النهضة فانتقال المسالك الى الهند حول افرقية فتسابق الامم في العلم والسياحة وفنون الحرب والسلام، فهو ذو حصنة في حضارة اليوم ترجع على حصص الكثيرين من ذوى الشهرة بالخير والسمعة بالتميز. ولكن هل ننظم تيمورلنك في ابطال الانسانية لانه عظيم الجهد او عظيم الاثر في الدنيا؟ كلا. فقد يعد الرجل في الظلم ولكنه لا يعد في الابطال ولا خطر لا حد ان يبدى في هؤلاء.

وهنا نحن قد رأينا ان الشجاعة وحدها لا نهم في تشكيل البطولة وانما الذي هم هو غرض الشجاعة، وان الثبة كذلك لا تشهد بالبطولة وانما الذي يشهد لها الابدان الذي تخرز فيه الطيبة، وان الانانية لا تنفض البطولة لانك قد نجعل الخير مطلباً انانياً فانت اخذ خادم نفسك وخادم الناس من طريق نفسك، وان العظمة ليست هي البطولة لان العظمة صفة مشاعة بين الخير والشر والضعف والايذاء، غفلاصة ما تقدم ان للبطولة سبيلاً هو ذلك الذي يبتينا منها وذلك الذي يبرزها من العظمة والاثار والفتية والشجاعة، وكأننا نقول بعد هذا ان البطولة هي التضحية ثم انها هي التضحية في سبيل الآخرين

ان البطولة والاستشهاد بمعنى واحد. فاذا قبل لك ان فلانا بطل قاسال هل هو شهيد؟ فاذا سمعت ثم فهو البطل عظم او صغر والا ختر له صفة غيرها لان الشهادة عنصر لا تقوم



## بلاد المغرب وآثار الرومان فيها

يطلق اسم « بلاد المغرب » عادة على الجزء | ومراكش . وفي هذه الاقطار جميعها مظاهر  
الغربي من شمال أفريقيا بما فيه تونس والجزائر | واحدة وعادات متشابهة ولهجات لغوية



سوق تجارية في عرواية بقال الصحر .

متقاربة . وقد زاد الشبه بينها وقرىها من الوحدة  
وقوعها جميعاً تحت السيطرة الفرنسية . في  
سبب من الاسباب وببها كلها نفس  
واحدا .

وأول ما يلاحظ من وجوه الشبه بين تلك  
الاقطار الثلاثة هو فن البناء العربي بها ، فمن  
مبان عربية لا تزال تليق . عن دقة الفن العربي  
القديم ، وأكثر ما يظهر في المساجد والقباب .  
ونمة الحاصلات متشابهة وقد تبعتها طرق  
التجارة وأشكال المتاجر بطبيعة الحال ، ونشأ  
عن الاتحاد في الحياة المادية اتحاد في العادات  
وطرق المعيشة . ويصح أن يقال بوجه الاجمال  
أن سكان شمال أفريقيا شعب واحد ما عدا  
فروقا تظهر في بعض الاقطار ولا تبدو في  
البعض الآخر .

ولم تحفظ بلاد المغرب بالآثار العربية  
القديمة وحدها بل لا تزال بها أيضا بعض  
الآثار الرومانية الاقدم ، فترى هناك قصورا



معبد الالهة سلتيز في بلدة دوجة وهو من آثار الرومان



ضريح سيدي ابو علي في واحة ودة





داخل مسجد عمور في الجبل بقرية



مجمع عظمى في - يومه بقرية

عروس في المزاد .  
التيان لزوجها فاعلت أنها لن تزوج الا من  
يدفع لوالديها الفقيرين أكبر مبلغ من المال بشرط  
في بلدة بوروري بجزيرة سردينيا حستانه أن لا يزيد سنة عن ثلاثين عاما وأخيراً فاز  
بدمي جيزينا كاتاريتا وقد تقدم كثيرون من تزواجها شاب دفع ستين الف ليرة ...

## لجنة التأليف والترجمة والنشر

شارع غبط العدة رقم ١٨ باب الخلق بمصر — تليفون نمرة ٩٢—٢٩

العدد  
الثاني

سلسلة المعارف العامة

العدد  
الثاني

## صلاح الدين الأيوبي وعصره

تأليف الأستاذ محمد فريد أبو مرمر

به مقدمة شرح فيها المؤلف حال أوروبا وحال الشرق أيام الحروب الصليبية  
والعلاقات بينهما ثم بين بيانه وأيد تاريخ عصر صلاح الدين الأيوبي من جميع نواحيه  
وأفرد باباً له ليل شخصيته وكل ذلك في أسلوب بسيط يمنع . ويطلب من اللجنة  
ومن المكتبة التجارية ومكتبة الهلال والمكاتب الشهيرة . وثمنه ٨ قروش



مسجد روماني في سيناء

سابق من عهد الرومانيين ولم يبق من أكثرها  
أعمدة وأقواس ، وتري الحسامات الرومانية  
بعضها لم يؤثر فيه مضي الزمن .



## محاضرة صامته الترجمة الى العربية والتأليف بها

- ٣ -

نمرة في الدددين السابقين جزئين من المحاضرة القيمة التي أراد الأستاذ محمد صلاح الدين أن يلقاها في نقابة الموظفين بالقاهرة فحالت وفاة الزعيم الأكبر دول ذلك ، وانتهى المنشور بالعدد السابق بنهاية تصريحات رئيس الوزارة ووزير المعارف ومدير الجامعة عن التعليم ونشر المعارف . واليوم نشر الجزء الثالث من تلك المحاضرة :

هذه تصريحات رئيس الوزراء المسئول عن سياسة البلاد العامة ، ووزير المعارف المسئول عن سياسة التعليم ومدير الجامعة المصرية الذي هو إن شئت صاحب المكان السلي الأول في مصر . وأداني متفقاً معها في كثير من الآراء التي وردت فيها ما يؤيد ما أسلفت به اليكم من آراء ومنها ما يؤيد ما بقى على الادلاء به وأهمها في نظري ما يأتي :

أولاً - ان رئيس الوزراء يرى انه لا يحسن الاقتصاد على التعليم العالي والتخصص في الجامعة المصرية لاننا في أشد الحاجة الى شيوع المعارف العامة بين المسلمين ولذلك دعا الى دائرة المعارف العربية . ثم براها لا تكفي بالعرض المقصود فيوجه اهتمامه الى إعداد طائفة من المؤلفات لنشر الثقافة العامة . ولعله لا يقتنع بهذا أيضاً . ثانياً - ان مدير الجامعة تسوؤه حال اللغة العربية وقد فكر من قديم في تحسينها فألف مجعاً لغوياً لم تلبث ان وأدته الايام . وان الرأي لديه للاتجاه الى أخذ الكلمات من الغير وتزويجها وتصحيح اللغة العامة حتى تستقيم . ويرى في دائرة المعارف ألا تقتصر على العلوم العربية والاسلامية بل تكون شاملة لجميع المعلومات وسائر الفنون وأن تكون العمدة في اعدادها على الترجمة لانه ليس لدينا من المؤلفين من يمكن أن نعتد عليه . بل ان العلوم العربية والاسلامية نفسها براها أوضح في كتب الغربيين مما هي في الكتب العربية . حتى البحث في أصول اللغة كثيراً ما يحتاج فيها الى المراجع الأوروبية . وهذا الاهتمام الظاهر بالترجمة طبيعي الى أبعد حد من معرب أرسطو ليس بينا هو أقدر ما يكون على التأليف

ثالثاً - ان وزير المعارف يهتم اهتماماً عملياً باعداد الموسوعة العربية وقد ألفت لجنة لتدرس هذا الموضوع وبعد تمام البحث وتحضير المشروع سيطلب اعتماد المال اللازم لنفاذه .

ولقد كان الموضوع المطروح في الاحاديث موضوع الموسوعة قصدها المحدثون الى الكلام في ضعف اللغة العربية ووجوب الاهتمام بحسينها وفي انشاء الجمع اللغوي وتفضيل الترجمة على التأليف لان هؤلاء جميعاً حلقات في سلسلة لا ينقسم اتدائها وسأتكلم فيما يأتي عن كل منها واهتم بالاخيرة اهتماماً خاصاً . غير اني اجدى بوجهي التعاتكم الى ما ظهر على نوت باشا من عدم الاكتفاء بدائرة المعارف وما نصبح به من اعداد طائفة من المؤلفات لنشر الثقافة العامة إذ هو في ذلك محق الى أبعد حد لان الموسوعة بالنسبة للعلوم والفنون والاداب أشبه شيء بالقاموس بالنسبة للغات فان كان القاموس يفيد قليلاً في تحسين الاسلوب اللغوي أفادت دائرة المعارف في تحسين أساليب التأليف واعداد النفوس للتصنيف . وما يفيد القاموس ولا تفيد الموسوعة في هذا شيئاً لانهما إنما أعدا الرجوع الناس اليهما عند الحاجة لا للحصول ولا للاطلاع المنتظم المستمر . وذلك فضلاً عن انه إذا ماتم لنا اعداد الموسوعة لم يستطع الناس جميعاً أن يقتنوها بل تكون في متناول القليل ثم لا يجد المطلع عليها ما هو وجد في الكتاب من التفصيل والتخصيص . فلا تظن وزارة المعارف ان الموسوعة اول شيء بمجهودها وعليها ان توجه بالاهتمام في نفس الوقت الى ما هو أجدى من إعداد المراجع

المختلفة في شتى أبواب العلم والادب . ولقد من بحضراتكم في تصريحات مدير الجامعة المصرية أن العمدة في اعداد الموسوعة يلزم أن تكون على الترجمة لانه ليس لدينا من المؤلفين من يمكن ان نعتد عليه فهذا الرأي الصائب الحكيم جدير بالتحقيق والاتباع في اعداد سائر المصنفات والمراجع . وليس في ذلك من عار كما يتوهم بعض الناس لان الآداب والعلوم لا وطن لها وهي مشاع لعباد الله جميعاً وانما البار الصارخ أن تيسر موارد العلم ونحن ظالمون فنانف أن نشرف بورودها . وليس لدى أحد شك في ان الدول الغربية سبقتنا أشواطاً متعددة في مضار التأليف ومهد علماءها سبيل العلم لمن شاء من السالكين فليس جيلنا ان تشكب هذا السبيل الميسور لتبدأ من حيث ابتدأوا . وحرام ان تتكلف الاعتماد على أنفسنا فيما لا يضرينا ان نعتد على الغير فيه . والدول الغربية نفسها تتبادل بالترجمة مؤلفاتها وهي غنية عنها أما نحن فلنا عنها أغنياء .

ولقد يصح ناصح بان يطلع من أراد على مؤلفات الغربيين في لغة من لغاتهم فهذا رأى في ظاهره وجيه لانه يكفينا الجهد في الترجمة ويشجع بيننا تعلم اللغات . ولكنه في الواقع رأى خاطيء لانه يحمل معرفة اللغة الاجنبية شرطاً في تحصيل العلم ويغرضها ضريبة على من شاء الاطلاع . وليست معرفة اللغة الاجنبية متبصرة للجميع بل انك قد تجد كثيراً من قواد الرأي العام ورؤساء الوزراء في الدول الغربية لا يعرفون سوى لغة بلادهم . والمقصود هنا تسهيل البحث على الجميع وتيسير المصنفات والمراجع للخاصة والعامة . ثم إنه مهما بلغ المتعلم في الاطلاع على لغة سواء فلن تكون الفائدة العلمية التي يستفيد منها من التحصيل بها كالقائدة التي يستفيد منها من التحصيل بلغة بلاده فضلاً عما في الترجمة الى اللغة العربية من أحياء هذه اللغة وخدمتها . أما تشجيع تعلم اللغات ففي ترجمة مؤلفاتها ما يضمنه لنا لانه كثيراً ما يشاق المطلع على ترجمة كتاب الى أن يطلع



## الجهاز البولي

— ١ —

مقدمة :

يشتمل الجهاز البول على الكليتين والحالبين والمثانة ومجرى البول والكليتان تقعان بداخل البطن وهما ملتصقتان بمضلات الظهر في طرفي السلسلة الفقرية . وتحيط بهما كلية وافرة من الدهن والنسيج الدهني تسندهما وتقيهما في مركزهما والكليتان ذات لون أحمر قاتم تشبه حبة الفاصوليا في شكلها . لها طرف خارجي مقوس وطرف داخلي مجوف ويكسوها غلاف رفيع أملس . والطرف الداخلي يقال له الحوض لانه يشمل فراغا في داخله يصل رأسا بالحالب والكليتان وزن ٤ ٤ أوقية وطولها ٤ ٤ بوصة وعرضها بوصتان وسمكها ٤ ٤ بوصة وإذا قطعناها قطعا مستطيلا الى نصفين نجدها مكونة في داخلها من جزأين الجزء السطحي ويقال له القشرة وسمكها عرض خطين او ثلاثة ولونه أحمر قاتم ومحبب السطح، والجزء الداخلي او النخاع يشمل معظم جسم الكلية ولونه فاتح ويتكون من خطوط متراصة بشكل هرمات قواعدها متجهة للقشرة وقممها متجهة للحوض . وعندئذ فيها بعض مرتفعات يقال لها الحلمات وعددها يتراوح من ١٢ الى ١٥ يبرز منها فتحات صغيرة تشبه الكؤوس في شكلها .

إذا قطعنا قطعة من النسيج الكلوي تحت المجهر نجد معظمها يحتوي على أنابيب دقيقة جداً تمتد من القشرة الى النخاع وهذه هي الانابيب البولية التي تفرز البول . وتتدفق كل أنبوبة بحفلة يقال لها الحوصلة الكلوية داخلها عروق دقيقة جداً منشعبة من فروع صغيرة متفرعة من الشريان الكلوي الذي يغلب الدم للكلية ثم تعود هذه العروق الشعرية الدقيقة بعد اتصالها بالحوصلة الكلوية فتتفرع وتصبخيرا في الوريد الكلوي وبذلك يخرج الدم من الكلية . والحوصلة الكلوية تحيط بها من الداخل طبقة من الخلايا البشلية يقال ان لها وظيفة امتصاص

على أصله وفي اطلاعه على هذا الأصل إننا كان قد أطلع على الترجمة ما يستفيد منه كثيراً في تعلم اللغة الأجنبية إذ يقرأ في كتاب يفقه معناه ويفهم تعبيراته وإشاراته .

فإذا ما أمنا بالترجمة وشرعنا لها فنكتن الاثراء في أدائها نأزيم الأصل ولا نتحول عنه ونلاشي كل تلاعب او تحوير فيه مع الاخلاص في نفس الوقت لأسلوب اللغة الصحيح وتبسيطها وتيسيرها . ولتجنب الاقتباس فهو ضعيف معلوم فإن الكتب كثيرة متفرقة للموضوعات ومنها العلمية والفنية والأدبية . فكتاب في الطب أو الهندسة أو القانون ودونان والشعر ويبحث في الفلسفة أو المنطق أو الاقتصاد . وتختلف الموضوعات المذكورة بالنسبة لاهميتها والفائدة في الاستفادة منها وسهولة تعريبها . فالكتب العلمية والفنية أصعب في التعريب لان اللغة العربية قاصرة في الوقت الحاضر عن توفير المصطلحات العلمية والفنية التي يستلزمها غير ان أهميتها ظاهرة والحاجة ماسة اليها . والكتب الأدبية من ناحية أخرى أسهل تعريفاً . واجب على المطلعين وأكثر شجاعة وأصمارة فكانت من هذا الجانب أقرب للفائدة وأضمن تحقيقاً . ومن الموضوعات العلمية والفنية ما يشابه في كل أولئك مع الموضوعات الأدبية كالفلسفة والاجتماع والمنطق والقانون والاقتصاد فهؤلاء جميعاً ليس يعرفوا اللغة العربية أن تنهض بالتعبيرات اللازمة لها والمصطلحات التي تقتضيها فضلاً عن وفرة قراءاتهم ومكانتها عند المطلعين . فلا فضل ولا حكم أن نبدأ بصريب الكتب الأدبية وما يشابه معها . مع عدم الاخلال بأعداد المعدات اللازمة لتيسير التعريب العلمي . وليس بغير ما أن نبدأ بالأدب لانه وإن كانت حاجتنا للعلم أشد قاننا مصطرون الى تأخير نقله حتى تتوفر لغة العربية البسيطة التي تستلزمها . ثم ان النهضة الاجتماعية والأدبية تمهيد لازم للنهضة بالعلوم والفنون وتشجيع سابق عليها . كما كانت نهضة أوروبا الأدبية في أواخر القرون المتوسطة عمهدة لنهضتها العلمية التي لم تبدأ جدياً الا في أواسط القرن الثامن عشر .

الماء والاملاح من العروق الشعرية الموجودة بكثرة بداخلها والطبقة الايشلية في سائر اجزاء الانابيب البولية تختلف كثيراً عن الطبقة الحويصلية ولهذا الفرق يقال ان لكل جزء خواص ممتازة . فالخلايا الحويصلية تفرز الماء والخلايا في الجزء المتقدم من الانبوبة البولية تفرز الاملاح والبولينا .

وبعضهم ينكر ذلك بتمام ويقول ان هي الاعلمية ترشيع من العروق الدقيقة داخل الحويصلة بها ترشح المياه والاملاح والبولينا من الدم وتتجمع في الانابيب البولية . وكل فريق يؤيد نظريته بتجارب شتى ويتجمع البول من الانابيب البولية ويصب اخيراً في فتحات الحملات ومنها الى الحالب ثم الى المثانة . والحالب : يمتد من حوض الكلية وطوله ١٠

بوصات وهو عبارة عن أنبوبة ضيقة باهتة اللون تتألف من ثلاث غلافات غلاف مخاطي وعضلي ولينى ونصب في الجزء الاسفل من المثانة ويمر البول منه بواسطة التقلص فتتقلص الطبقة العضلية كحركة الثعبان فتوصل البول تدريجياً للمثانة . والمثانة : عبارة عن كبس يتألف أيضاً من

ثلاث غلافات : المخاطية وهي الجزء الداخلي وهي ملساء لكنها مجعدة من تأثير الطبقة العضلية الوسطى والطبقة الثالثة ليفية . وهناك فتحة أخرى توصل لمجرى البول غير فتحة الحالبين . والبول تتجمع في المثانة وعندما تمتلئ . يوما يشعر الانسان بضرورة تفرغه . عندئذ تقفل فتحتا الحالبين وتفتح فتحة مجرى البول ويجري البول منها للخارج وهذه العملية آلية «أوتوماتيكية»

### البول

محضه : يتصرف الماء الذي يشربه الانسان بالتخثر في عملية التنفس أو يفرز عرقاً ولكن عديته تفرز من الدم لا بواسطة الكلى .







## ساعات بين الكتب

( بقية المنشور على صفحة ١٣ )

لله بيادة واحدة تنب الى راسه فاذا ذلك الخوف صارح او صريع واتته الوقعة بهذه الوثبة الواحدة فليس لها عليه كرة تعود، وان لدى يجمع نفسه ليستطيع ان ينقب هذه الوثبة فلا يدل على كبير شيء ولا يكون له قسط من دعوى البطولة، ولا شيئا بهذا لمن ينقب خوف الموت مرة واحدة او مرات متصدة بثوبة من تلك الوثبات الفجائية ايا كان باعثها والامل الذي وراءها. فتلك هي بطولة الثوبات او بطولة الفداء الطاريء. يساور القلب في القينة بعد القينة ولا يشف عن قدرة دائمة وخلق اصيل، ومن الخوف ما يطول امده ولكمه لا يحتاج او قدرة عصمة لجهاده وقهره. فهذا الخوف اوداك يدل على عنصر البطولة التي تغلبه او تروضه على الطاعة والسكوت

وقد يعرض على الانسان مبلغ من المال لبيع وطنه او عرضا او حقا فيجمع قوة نفسه ويظهر غواية المال وفتنة السرور واللذة ويقول كلمته الرافضة وكاه مغمض العينين او في غيبوبة السكر واحة. ففصلية هذه القوة لا تنكر ولكنها مع هذا فصلية لها حدها وقيمتها وتلوها ولاشك درجات كثيرة من العصائن وقوى النفوس، تعلوها مثلا تلك القوة التي تصر على الالباء والاغواء منح عليها والحوادث تتقلب حولها والعاقة والى يتماورائها واللين والشدّة يتدوّران، وتعلوها كل قوة مصممة تقهر التجارب التي طمّ بها ابداء عليها عند غرة لنطلع او وطننا ضعيفا لا سليم.

ان الرجال الذين يخافون على انفسهم الدل ويرجون لها العزة، او الذين يخافون على العالم قاطبة ان يربن عليه الرجس ويرجون له الخلاص والرفعة، أو يخافون على الظلام والجهالة ويرجون له النور

والمعرفة، ان هؤلاء الذين يخافون ذلك الخوف ويرجون ذلك الرجاء ثم يشتبون على محنة المظلم مع والآلام أعواما طويلا لا يوبى بهم حاه ولا تقعد بهم رهبة ولا يفسون الألفة والعالم في ما زق الهول ومدارج القوابة — اولئك هم عظماء

الاطل في تاريخ بني الاسان واولئك هم شرف الامة وعزاء الحياة والمعنى الذي تعيب من اجله الارض وتنتظر من صوته السماء. ومن هؤلاء كان سعد زغلول. عباس محمود العقاد

## اجتماع الوفد المصري والبيان الذي أصدره

كل ضروريا ان يجمع الوفد المصري بعد الحالة التي طرأت بوفاة رئيسه وريم البلاد المنطوق له سعد بنات زغلول. وقد توالى اجتماع الوفد منذ يوم الاربعاء ١٤ الجاري وتناقش اعضاءه في المسائل الجديدة الطارئة وكل الوفق انتم يسود مناقشتهم ولي مساء الاثنين ١٩ الجاري أصدر الوفد هذا البيان الاتي بعد ان وافق الاعضاء على صيغته باجماع الآراء :

أبها المصريون :

لقد قدّ قضاء الله جلّت قدرته، فمات سعد زغلول، وجزعتم على فراقه باكين محزونين، ولكن الله في رحمته أبى الا أن يشرفكم في زعيمكم، كما شرفكم فيه حياً، فمات كما عاش مجاهداً في سبيل الحق وكان له في الدارين أجر المجاهدين.

مات سعد، فساقطت عليه نفوسكم، وكادت غلبة الحزن تذهب غلوكم، وخين الى البعض أن آمالا كباراً عاشت في صدره قد ماتت بموته وزلت معه الى قبره.

ولكن حاشا للامة ولذكري الزعيم مما يتجلون، فان سمداً بموته قد مضى مستقبلا وجه البقاء، وان آمالك التي تمثلت في شخصه قد خسلت في روحه فلم يعد فيها مطعم لاحكام الفتاة.

واوفد المصري، وان نضعت نكبتني رئيس هيئاته ورعيته، ليستمد من روح العقيد قوة يتقدم بها اليكم معزاً ومذكراً، ولن يحمل عزاءكم الا اذا احيتكم ذكرى سعد في قلوبكم وفي اعمالكم

ويرى الوفد من اقدس واجباته أن يتقدم الى أم المصريين وشريكة سعد في حياته وجهاده باصدق عبارات العزاء والولاء، ذاكرها ما دلت من تضحية وعاملا معها على تحقيق غاية سامية قدست بموت زوجها العظيم.

ويرى حفا عليه أيضا ان يقدم العزاء لاسرة الفقيد، وأن يشكر الامة على اختلاف طبقاتها ولحكومتها المؤتلفة التي شمرت بشعورها مانحلي من مظاهر الاخلاص والالجال في تشييع الراحل العزيز الى مقبره وما اتخذ من قرارات لتجليد ذكره

بها المصريون :

ان الوفد المصري، وقد كان أول مطهر لهصتكم، واجراً وثية الى تحرك، لا يزال باقيا وسبقني ميثاق انوثكم وعنوانا حيا لجهاذكم، ونواة لوحدتكم، ولسان صدق لا مالكم وآلامكم

لقد جّع الوفد في رئيسه ولكنه لا يزال حيا قوى الحياة بانيته وقد كان وسبكون واحداً في كتلته، أمينا على عهده، وفياليومه ولغده، كما كان وفيالأمسه، مادلا كل جهد حتى نفسه،



اعضاء الوفد المصري

( تصوير بدر )

لشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .  
يت الامة في يوم الاثنين ٢٣ ربيع الاول  
سنة ١٣٤٦ ( ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧ )  
حمد الباسل . مصطفى النحاس . مكرم عبيد .  
علي الشامي . محمد فتح الله بركات . مرقص حنا .  
محمد علوي الجزار . مراد الشريبي . محمد نجيب  
الغرابي . فخري عبد النور . راغب اسكندر .  
مصطفى بكير . حسين هلال . ابراهيم راتب .  
محمود فهمي النقراشي .

ملحوظة : قاتنا أن نذكر أن صورة المنفور  
له سعد باشا وهو في مكتبه يجلس الزواب  
المنشورة في الصفحة الثالثة والشرين من هذا  
العدد هي من تصوير « هنريان » المعروف الشهير  
بشارع قصر النيل .

الاول من هم ومن عزيمته .  
وسيتابع الوفد سياسته في تمكين صلات  
المودة بين مصر والامم الاجنبية عامة ، والامة  
الانجليزية خاصة ، ذا كراً للكثير من تلك  
الشعوب وجالياتها في مصر — ولشعوب الشرق  
على وجهه اخص — ما أظهرته من عطف  
على الامة في مصابها وتقدير صحيح لعظمة  
رجلها ، الذي كان عظيماً بانسانيته ، كما كان  
عظيماً بمصريته .

أيها المصريون

ان العالم ليرقب قوة نهضتكم ومثانة اتحادكم  
والحوادث واقعة بالرصد لامتحان ثباتكم ،  
وروح الزعيم العظيم لن تظلم حق تبهنوا  
لناس انه كان عظيماً بكم .

ألا ان الشجرة التي اثمرت سعداً لا تزال  
باسقة تؤتي اكثها كل حين بدن ربها وهي هي

ولن يترك ميدان الشرف حق يحقق مجد البلاد  
باستقلالها ومحبتها كاملة .

ولن يكون للوفد عهد سوى العهد الذي  
ماشى ومات عليه سعد ، فاصبح في عنقه عهداً  
مستولاً ، وهو السعي لاستقلال البلاد حيناً وجد  
اليه سبيلاً .

لقد فصل الرئيس مبادئ الوفد في برنامج  
وبياناته وسيعمل الوفد على تحقيقها بكل ما أوتي  
من قوة ناهجاً نهج رئيسه ، معجهاً على الدوام  
المراجه ، مستعينا بالله وبالامة على تأدية واجبه  
وستظل خطته كما كانت من قبل وهي  
الجهاد في جوهر من المودة والصفاء ، كما كانت  
الوطنية بغضاً او خصاماً بل محبة وولاًماً .

ان الوفد ، وهو مثال وحدة الشعب لن  
بالوجهة في توثيق تلك الوحدة المقدسة  
وتمكنها من قوس الامة جميعاً . وسيكون  
لعبارة الدستور رائداتلاف الاحزاب المكان



## عند قبر الفقه العظم

### صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا يرثي زعيم البلاد



« تموير ويلش شريف »

صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا يرثي الزعيم الأكبر منه قهره

روح سعد ليستريح في مرقده ، سنجتمع جميعا لا شدة منا أحد . نجتمع حول مذكرك ياسعد ونسير على طريقك القويم . اما سحر يامك وقوة حجتك في كنت تبهر السامعين بمرأ لنا فيها وصرا جيلا على فقدها ، ان قلوبنا قوية ومتجهة الى مصر التي كنت تحبها ونمش لذكر استقلالها »

« سنجتمع معك يا سيد ان شاء الله في دار الخلد بعد العمل للاستقلال وسنبدل جهدا لتحقيق غايتك ونه هذك امام قرك الكريم على المضي في الجهاد وبرجوا الله ان يثمر عملنا قريبا حتى تستقر روحك ونهدأ في عالمها الاعلى فانا لنسهر اياها نستطل مشرفة عليا رقب جهادنا ونفدي قوسنا حتى نال الاستقلال التام »

العمل . انه يريد من الاربعة عشر مليوناً ان يعملوا ، فلنكن جميعا ملتفين حول روحه . ان روحك ياسعد اماننا . أنت الامام دائما »  
« لقد استرحت ياسعد وبركنا نتم ، تركت الحل لابنائك كلهم ، كنت زاهدا في الدنيا وها أنت الآن في الرهد الاخير ، لم تتم ما مودت ياسعد ولكن روحك ستتمهما معنا . اننا جميعا على عهدك حتى المات ، واذا متنا فذرا رينا سيقفون الابر . سنعمل حتى نصل الى ما كنت نصبوا اليه لتستريح . كنت تعمل ونحن مرتاحون فان فلنا المتبقي استرحنا واسترحت وان لم نل واسترحنا جاهد اناؤنا من بعدنا »

« سنكون جميعا كتلة واحدة وبدا واحدة لنعمل مجتمعين عمل سعد مفردا وسنتلف حول

لم يكده أعضاء الوفد الذين كانوا يصطافون بالخارج ، يسمعون نعي الفقيه العظيم حتى عادوا الى مصر سراعا ، وكان أحدهم صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا مرصفا فلم يمنعه مرضه من المبادرة بالقدوم ، ووصل بعصبة صاحب المعالي على الشهي مانا الى الاسكندرية في يوم ١٣ الجاري وفي اليوم التالي ذهب برفقة بعض أعضاء الوفد والنواب فرارا قبر الفقيه العظيم وهناك ذرف الجميع الدمع مدراراً وألقى صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا هذه الكلمات الآتية وكان يقظها بكأوه ونغيبه :

« كان سعد بحمل العب عنا جميعا وقد الفاه الان علينا جميعا . ان سعداً يريد من الآن

## نجمان يهويان

المرحومان السيد حسين القصبي والشيخ مصطفى القاياتي

ركنان من أركان الوفد وعلمان من اعلام الجهاد اخترهما الموت واحداً أتر آخر ، وتقدم



المرحوم السيد حسين القصبي

أحدهما الزعيم الاكبر الى دار الخلود وما لبث الآخر ان تبعه وبينهم جميعاً أيام معدودة فكانهم كانوا على ميعاد وقد أبوا الا الاصطحاب في الآخرة كما جاهدوا في الدنيا معاً وعملوا العذاب في سبيل الوطن سوريا .

مات المرحوم السيد حسين القصبي في منتصف أغسطس الماضي حين كان بالأسنانة فاحضرت جنته الطاهرة الى مصر ومشي في جنازته خلق كبير وبيت المنفور له سعد باشا— وكان اذذاك بمسجد وصيف رسالة عزاء الى أسرة الفقيد نجلى بها تقديره له وعرفان الوطن لجهاده .

وكان مولده رحمه الله في سنة ١٢٨٤ هجرية من أسرة كبيرة في القرية ، ودخل في صغره الجامع الاحدي بطنطا وتلقى علومه على كبار العلماء فكان مثال الجد والدكاء واستفاد من الدراسة ما تقف به الذهن . ثم مات والده والفقيد في باكورة شبابه فوجه مته الى رفاة شئون أسرته والقيام على أملاكها وقد بدأت خدمته العامة منذ انتخب عضواً

ولد الفقيد في سنة ١٢٩٧ هجرية بالقيايات مركز مغاغة وكان والده من كبار علماء الأزهر وكذلك كان أجداده فلاسرتهم مجد قديم واسم رفيع في انحاء الصعيد . والتحق رحمه الله بالأزهر الشريف فبدت فيه نجايته وظهور مبدئه الموروث الى العلم . واشترك وهو طالب في تأسيس جمعية مكارم الاخلاق . وفي سنة ١٣٢٩ هجرية قال شهادة العالمية فبين مدرسا في الجامع الأزهر وما لبث أن انتدبه الجامعة المصرية لتدريس آداب اللغة العربية وتاريخها . وقد اشترك في الحركة الوطنية منذ بدائها وكان من أصدق أعوان سعد ومن أبسل المجاهدين في سبيل الوطن . واعتقل رحمه الله مراراً حتى كان الكثيرون لا يعرفون في وقت ما ان كان معتقلاً أو طليقاً .

ولا يذكر الاستاذ القاياتي الا ذكرت قدرته البالغة في الخطابة اذ كان رحمه الله يلق السامات الطويلة وهو يخطب مرتجلاً فيسحر السامعين رحم الله الفقيد رحمة واسعة وعوض البلاد عنهم خيراً .



المرحوم الشيخ مصطفى القاياتي



## الفقيد العظمى في البرلمان



صورة المفور له سعد باشا وهو في مكتبه يجلس النواب حين كان في تمام صحته



تمثال سعد باشا من صنع الحفار الشهير يوريفتش

احياه لذكرى الزعيم الجليل واحتفاظاً  
بهذه الذكرى وحرصاً على الانتفاع بها  
يجب أن يحتفظ بتمثاله ليبقى أبداً نصب  
الاعين مثاله .

والتمثال المقام بالنادي السعدى والمصنوع في  
حياة الرئيس عن شخصه المقدس والموقع عليه  
بعضائه الكريمة من صنع المثال الشهير المسيو  
يوريفتش هو أقن تمثال للزعيم الراحل يمثل  
وعلى قدره إسهامه الطبيعية المحبوبة . ويمكن  
الحصول عليه بأحجام مختلفة وبالجمم الطبيعي  
من البرنز أو القنار بقم معتدلة بالنسبة لدقة  
صنعه وأتقانه

الخابرة مع حضرة الاستاذ رافع عبد رافع  
الحلى بميدان باب الخلق بالقاهرة .

## صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

### مسألة تحديد النسل جسمك لك

جاءنا هذا البحث المتع من الاستاذ الفاضل صاحب الامضاء ونحن نحرص على بصرية النشر ونرضى الآراء الواردة فيه لمناقشة المفكرين .

فكتور مارجريت مؤلف رواية « لاجرسون »  
والفئة المسترجلة، كاتب فرنسي ذائع الصيت،  
كثير الخواطر، قوى فى الحق، لا قى فى سبيل  
الجمهور بأرائه من اضطهاد أولى الامر ما لم  
يعوضه عنه الاقبال العالم على كتاباته، وهذه  
الشهرة التى طبقت الافاق .

وقد انحنأ أخيراً برواية سماها « جسمك لك »  
طالع فيها مشكلة تحديد المواليد معالجة دقيقة .  
وحل فيها على قانون اول اغسطس سنة ١٩٢٠  
الفرنسي حلة شواء . وأنهى باللائحة على قول  
المقرر : ( اننا بعد حرب فظيعة كهذه التى انهيها  
منها بالامس ، يجب ان نعتبر دعاية « تحديد  
المواليد » جريمة ، اننا لكى يمكننا السير فى  
مجهوداتنا فى أشد الحاجة لزيادة نسبة المواليد )  
وفى رأى فكتور مارجريت ومعه جمهور عظيم  
من العلماء أن تحديد المواليد ، ونتيجته الحتمية  
المباشرة تقدم الجنس ماديا واديا ( صحوة أخلاقا )  
هو أضمر علاج وأسرع لكل آلام الهيبة  
الاجتماعية .

وكل الحكومات تحاول ان تخفف من آساء  
العامة . ولكن هل نحتاج ؟ . وإلى أى حد ؟ .  
واذا كانت لم تنجح وهو الواقع فلماذا لم تنجح  
للأن طريقة تفكيرها وبحث عن وسائل  
جديدة غير الشعوب وأمنها ؟

من هنا نلص أهمية هذا البحث للأفراد  
والجماعات ومن هنا رأيت أن أطرق بابة أملنا  
أن أصيب فيه كبس للنزوع وان أصل الى  
صحج الهداية والنور

— الاجهاض —

الأمم التى ترغب حقا زيادة المواليد تشجع

التناسل بطرق مادية وأدبية كثيرة بان تمنح  
الوالدين راتبا مينا يزداد بنسبة أطفالها . وان  
تسجد الاطفال بالتربية والعلم . وتنفق عليهم  
بسخاء وكرم حتى يشبوا رجالا أقوياء متعلمين  
يقوم عليهم مجد الوطن ورفاهه .

مثل هذا فطنته ألمانيا قبل الحرب ولكنها  
فما أظن الدولة الوحيدة التى اتبعت مثل هذه  
الطرق الى هذا الحد . أما كل الأمم الاخرى  
فقد قنعت ببعض وسائل لا تفتى قتيل ، كأن  
تنشئ بعض الملاجىء للاطفال وأبناء السبيل  
وأنت تنص على حماية الجنين « بالمعاقبة على  
الاجهاض » وتقوم بالتصليح الاثرى

والمعاقبة على الاجهاض « اسقاط الجنين  
قبل نموه » نعى به ربح العبارة ان الجماعة تعتبر  
الجنين ملكا لها الى حد ما وهذا حق لا ريب  
فيه . ويقول كثيرون من الشراح والعلماء ان  
الاجهاض اعدام روح حية . وانه قتل بل وأشنع  
من قتل . وان فيه من الدناءة ما فى قتل القوى  
المسلح للضعيف الاعزل ، مع حبس الفارق  
بين الانسان الضعيف والجنين فى بطن أمه .

والذين يرون أن الاجهاض قتل ينسون  
أن معيار الجريمة هو مقدار استنكارنا لها ،  
ومقدار ما يؤنب الفاعل ضميره السليم بسبب  
ارتكابه لها ، ومقدار خطرها على سلام الهيبة  
الاجتماعية وطمأننتها .

أما عن استنكارنا لهذه الجريمة فشب معدوم  
بل جداول القوم ذكرها فى كل مجالس المائلات  
ويتكلمون عنها كما يتكلمون عن أى أمر مألوف  
حق لا غرابة فيه .

وأما ما يصحله كاهل الفاعل من وزرها ،

أو مقدار ما يؤنبه ضميره عليها ، فبسيط لا  
يعد شيئا مذكورا

قال الدكتور بومارى فى كتابه المشهور عن  
الزواج Morale de Mariage ما يأتى : —  
« نجد بين عملائنا امهات يترددن فى قتل  
حشرة أو ذبابة ومع ذلك قد أهلكن ستة أو  
اكثر من اولادهن قبل أن يولدوا . ويتكلمن  
عن ذلك كأنما الامر بخلق يموت فقط صغيرة »  
ونحن نرى فى حياتنا اليومية ما يؤكد لنا ان  
هذا هو القول الفصل . .

أما خطر الاجهاض على سلام الهيبة  
الاجتماعية وطمأننتها فامر مشكوك فيه أن وجد  
فى حالة فهو معدوم فى حالات — وذلك أن  
الاجرام شذوذ .

فبين جمهرة مرتكبي الاجهاض قليل مجرم  
وكثير لا أثر للاجرام فى عمله : ومعناه ان  
الاجهاض كثيرا ما يكون غير الجماعة وصالحها  
ومالنا نذهب بعيدا والقانون لا يتبر  
الاجهاض قتلا ولكنه يماقب عليه كجثة ،  
وشتان بين الاثنين — ونص القانون مع ذلك  
قاس يجرم الاجهاض بصفة مطلقة وذلك بطبيعة  
الحال نص لا يمكن عملا اتباعه على اطلاقه —  
فالقضاء لا يماقب على الاجهاض فى مجال  
ضيق سنرى ان كان من الواجب التوسع فيه

ملكية السيدة لجسمها

من المتع حقا أن تسال نفسك مشيا الى  
سيدة ما : من يملك هذا الجسم ؟

فكر قليلا ياسيدى القارىء وتمهل وأجب  
نفسك — لما الجواب ؟

— صاحبتة طبعا !

— وحدها ؟

— طبعا !

فالقانون يحمي هذه الملكية المطلقة بل يعاقب  
على أبسط تعد عليها اقصى عقاب وبالاولى  
لا يجبرها على أن تسلم نفسها لرجل ما رغم أنها  
ولتفرض ان رجلا تمدي عليها فضلا ، وانجر  
الاعتداء : فلماذا يجبرها القانون فى هذه الحالة  
على تحمل نتيجة هذا الاعتداء بان تحمل وان  
نحافظ على الجنين وأن تحمل فيه طويلا آلام



الحمل والوضع وذكرى الجريمة والاعتداء ،  
وعارها اللاصق بها رغم أنها ، الى الابد :  
هذا مثل

ومثل آخر ذكرته زوجة في اجتماع طبي  
عام — قالت :

( تزوجت بعد أن أعلنت زوجي أن صحتنا  
ضعيفة لا تساعدني على الحمل — ووعد أن  
يمنح الاتصال مدة معينة حتى استرد صحتي —  
وما أنت ليلة الزفاف حتى طالبت بحقوقه الطبيعية ،  
وسرعان ما وضعت طفلا هزيبا لاقيت  
منه الامرين ، وما بلغ الطفل الشهر السابع من  
عمره حتى علمت تقزعي ودهشتي انني حامل  
في طفل آخر وشعرت بالاهانة والوضعية .  
ورأيت نفسي هائجة من الاستمزاز والرحمة : لان  
الطفل الجديد والجنين الجديد كليهما محرومان من  
حقوقهما الطبيعية . رويت القصة بأكية لو لدني .  
فقلت لماذا تحزنين هذا الحزن ؟ اليس أبتألك  
ابناء شرعيين ؟ وجرت الثورة في جسدي مجرى  
الكهرباء . وفي حنق ضربت الارض بقدي  
( ان زوجي هو والد أطفائنا الشرعي —  
ولكن الاطفال غير شرعيين لهذا السبب وهوانه :  
ليس هناك قانون وضعه الرجال وليست  
هناك شريعة تشر بها الكهنة يمكنها ان تير  
عملا من شأنه حرمان اطفال ابرياء من حقهم  
في الحياة وفي الصحة . . . . )

وبعد سنتين — وبعد حياة كلها مرض  
ونصب وشقاء كان الطفلان يرقدان جنبا الى  
جنب . . . في المقبرة !

وجاء في سلسلة كتب الدكتور ستال للرجال  
في الجزء الثالث ما يأتي :

« نحن نتفق ان كل زوج عاقل يحترم الحق  
لا بد ان يعلم بان الامومة لا يمكن ان تفرض  
جبرا على سيدة لا تريد . »

وبين السيدات اللاتي يرفضن ان يكن امهات  
عدد يصعركن برغبات سيئة مستكرة بينا نجد  
للآخرات أسبابا حقة جدرة بالنظر والاعتبار .  
وسواء كانت البواعث زهية او غير زهية ،  
حقا او اجرامية ، ان الذي يجب ان يكون  
عمل التصديق والاحترام ان السيدة مخلوق

حر تملك نفسها وجسمها ، وانها ما دامت  
تأخذ على عاتقها عبء تجنب الفرض الاسمي  
من الزواج ، فانها هي وحدها التي تتحمل  
مسئولية تصرفها .

والزوج الذي يضطر امرأة للحمل رغم  
ارادتها انما يرتكب جرما فظيما نحو الحق والعدالة  
وبسببها آمن ما يحرم عليه بشر ، أي الحرية ،  
الطفل الغير المرغوب

ذكرنا انه قد يكون للسيدة اسباب معقولة  
في رغبتها عن الحمل . وسنحاول أن نأتي هنا  
على بعض هذه الاسباب . وهي وان كانت محل  
نظر الا ان لها على كل حال أنصارا أقوياء  
بمسهم ومكاتبهم ، يكونون غالبية لاسبيل  
للاستئانة بها .

ولا يجب أن ينبس عن النظر أن هذه  
الاسباب التي تتعلق بالام كفرد متعلق أيضا  
بالامة كجموع يتأثر بكل ما يصيب أي فرد من  
اعضائه .

فاسباب الام في عدم الولادة هي نفسها  
اسباب الامة في تحديد المواليد . ومتى وجد في  
حالة ما صالح الام ، وجد ما صالح الامة . لان  
الاخير يدور حول الاول دوران الارض  
حول محورها ، ويتعلق به دائما وجودا وعدما  
والولدان في اغلب الاحوال أقدر على  
تقدير الظروف المحيطة بهما ، وأشفق على طفلهما  
واكثر حبا له وما وحدهما اللذان سيحصلان  
مشقة تكفله وتربيته وتعليمه وضيا ويافا وشابا  
فكهما في حالة خاصة معينة اقرب الى الصحة  
من حكم عام كقانون أورأي عالم انبني على  
غالبية الاحوال المادية ولا يمكن أن ينظر اكل  
حالة على حدة

وأول ما يتبادر للذهن من هذه الاسباب  
الفقر ، فان والدين اللذين يمكنهما التكفل  
بتربية طفلين لا يمكنهما عملا تربية ثلاثة دون  
الاخلال بتصيب الاثنين الاولين واضاف  
نسبة العناية التي كما يتالانها لولا الثالث

وهذا فيما يختص بالثالث . فكيف لو رزق  
هذان الوالدان طفلا رابعا وخامسا ؟

وسل هذين الوالدين أيفضلان ان يكون  
لهما طفلان اثنان بفخران بهما وبصحتها وقوتها  
وعلمها أم أن يكون لها خمسة أطفال يتنازعون  
رغبة بين الاستزادة من الصحة والادب والعلم ،  
حيث لا وسيلة لنحهم شيئا من ذلك ؟ لاريب  
انه يفضل الاول .

قد يقول البعض ان ثقل العبء على الوالد  
مشجع له وعرض على السعي وراء الرزق وعلى  
الاستزادة من الابتكار والجد والنشاط . وأقول  
ان هذا الجد يبصل الى حد يقف عنده ولا  
يصده ، وهو الجد اللازم لان يمكنه من العناية  
بعدد معين من الاطفال العناية اللازمة فكل  
طفل يزيد عن هذا العدد يصبح طالة على والدين  
وطالة على بقية اخوته

وزيادة الاطفال عن العدد اللازم وعجز  
الوالدين عن تعهدم بالعناية اللازمة مثلها كمثل  
صانع في مقدوره ان يتقن عمل أربع بذل في مدة  
معينة أجبر على أن يفصل بحسب بذل في نفس  
المدة فلاريب ان البذلة في الحالة الاخيرة ستكون  
أقل اتقانا منها في الاولى . ذلك انه سيعجز بمجوده  
في عدد وحدات أكثر من دائرة كفافه ،  
وبسرة المجهود داعة حنا الى الاقلال من قيمة  
الوحدة ، والصانع هنا هو الوالد والوحدة هي  
الطفل .

ولو اقتصر الامر على والد متوسط الحال  
يتمكن من الوصول باولاده الى حد من  
الصليم وان كان اقل من المقدار اللازم لغف  
الضرر هوئا ما — ولكن ما الحال مع والد  
كل مقدوره أن يربي ولدين تربية  
بسيطة تؤهلها لان يكونا صانعين ثم أجبر على  
العناية بتمانية ؟ من المقبول ان يحرم هؤلاء الثمانية  
من التربية بآنا ، وان يشبوا طالين محرومين من  
كل متعة بل من كل ضرورة في الحياة — واول  
ما نجر اليه مثل هذه الحالة ، ان المحروم يسعى  
الى الوصول لما يريد من أقصر طريق ، وهو

الجرم .

رئيس جبروى

( يتبع )

الحامى

## أول محامية في إسبانيا



تقبل السيدات في القرب على دراسة الحقوق وكثير من أصحاح محاميات مشهورات في فرنسا وغيرها وبعضهن بدأن يجلسن في مراكز القضاء . وهذه صورة أول محامية في إسبانيا وتدعى السيدة « كلارا كامبامور » وهي من زعيمات الحركة النسائية هناك

## النزى الأخير



شرعت الانجليزيات يلبسن جوارب سمكة لا تغطي الركب تقليداً للجنود المجلين وهذه صورة عدد منهن بصحبة أحد أولئك الجنود وجوارهن مثل جوربه

## لباس العرس



نوب للعرس مطرز باللاتي وعلى الرأس تاج من « اللاميه » الفضي عليه لاله فضية

## عذاب التجميل



تتحمل النساء في الامم غير المتمدنية كل عذاب في سبيل التجميل وهذه صورة بعض نساء « بورما » في الهند يلبسن حبل أعناقهن عقوداً سمكة



## البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ البوى» و«البلاغ الاسبوعى»  
فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين  
مرة ١٢ امام كافيه دى لاني

KIOSQUE 213  
12 Boulevard des Capucines

## فى مراکش

متعهد «البلاغ البوى» و«البلاغ الاسبوعى» فى  
مراكش هو حفصة السيد احمد بن عبد الرحيم  
مدينة — بطوان مراكش —

## فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعى» فى جهات  
السودان هو المحواجة بقولا ديمترى كانيفانيدس  
صاحب مكتبة «البازار السودانى» بميدان  
السردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعها فى  
أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان  
وواد مدنى وسنجة والابيض .

## النساء والطيران



سيفه انجليزية وعمرها ٩٢ سنة وهى تحب قائد الطيارة قبل طيرانها معه من لندن الى كولونيا  
يستدعى الطيران جلدًا وشجاعة وقد يحشاء بعض الرجال لعدم تعودهم على الارتفاع فى طبقات  
الغوى ولكن ذلك لم يمنع كثيرات من النساء من ركوب الطائرات فى رحلات طويلة بل أن  
بعضهن عزم على قطع المحيط الاطلنطى طائرات



الاميرة الالمانية ليفنتاين قرنهايم والكابيت لوزلى هاملتون اللذان ينوبان الطيران  
فوق المحيط الاطلنطى من انجلترا الى كندا

ساعات رجالية للبد مربعة او مستطيلة  
بقشرة ذهب القشرة والمدة

## مضمونة خمس سنين

هى الساعة الجميلة المثبتة التى ترضيك ونمنا

١٥٠ قرشها صاغ

شكلها جميل . عدتها متينة تفننكم بالاكيد  
عن استعمال ساعات الذهب الغالية الثمن .  
عدتها ١٥ حجر ياقوت . ماركه ( انكر  
سويس ) . ورقة ضمان مع ساعة : اقتنوها  
من مستودع مصوغات الماس وبرامج محل

هبطه انمراه

القاهرة شارع المناخ نمرة ٢ عمارة زغيب

## قصة الحب

## الجبان

للقصصى الترنسى الاشهر جى دى موباسان

تعرّب الدكتور محمد السباعي

كان الفيكونت جوزيف شابا ظريفا رقيق الحاشية وضيء الطلعة حلو الثمال خلاب الحديث محببا الى النساء ، وقد ورث عن آبيه مالا كثيرا وكان له شهرة دائمة في فني الرماية والمسابقة ، وكان يقول « اذا ساقى القدر يوما الى مبارزة لاختارن المسدس فاني به امهر وأحذق »

في ذات ليلة وقد خرج من دار التمثيل مع سيدتين وزوجيهما ، دعام جميعا لتناول « الجبلة » في مقصف « تورنوت » وما كادوا يأخذون مجالسهم بذلك المكان حتى ظهر للفيكونت جوزيف ان رجلا بازانهم كان يحدد بصره الى احدهى صاحبيه ، لا بصرفه عنها طرفه عين حتى آلمها وآذاها فاطرقت حائرة مرتبكة ، ثم قالت لزوجها ، « ان بازالا رجلا يد من الى النظر ، ولست أعرفه ، أمره أنت ؟ »

فنظر الزوج الى ذلك الرجل وقال

« كلا ، لا أعرفه مطلقا »

قالت الزوجة بين النضب والانسام

« شد ما آلمني بنظرانه » لقد أقدم على « الجبلة »

قال الزوج

« اعرضي عنه ، ودعيه وشانه ، ولو شغلنا أنفسنا بسفهاء الناس وأوغادهم لملئناها بالانطق »

ولكن الفيكونت جوزيف نهض من مكانه فجأة ودلف الى الرجل حتى وقف عليه وقال :

« انك ياسيدي لتنظر الى هذه السيدة نظرات لا أرضاها ، وتلك منك فظاظة ارجو

ان تقلع عنها في الحال »

فاجابه الرجل قائلا :

« دعني وشائي »

فقال الفيكونت مضطربا

« احترس يا هذا والآن ألتفتي الى معاملتك

بمتمعي القسوة »

فاجابه الرجل بكلمة واحدة — كلمة خبيثة

ملأ دويها ارجاء المكان ، ودهشت كل انسان ،

فليس من أحد الا انتفض في مكانه من فظاعة

تلك اللفظة ، فاشرابت الاعناق نحو ذلك الرجل

وامتدت الابصار ، ووقف معظم الحاضرين .

وساد السكون ، وقابل الفيكونت كلمة الرجل

بلطمة على وجهه سمع لها رنين ، ثم تداعى

الرجلان للبراز ببقايلهما بطاقتيهما ،

ولما ذهب الفيكونت الى داره ، أقبل

يتمشي في غرفته جيئة وذهابا ، وكان من قرط

الاضطراب بحيث تضر عليه ان يصل ما بين

افكاره ويسلسل خواطره في نظام منسق ،

وانما تملكته واستولت عليه فكرة واحدة —

المبارزة ،

ثم انه قد وشرع يتدبر شانه ، لقد كان عليه

ان يستدعي شاهدين عند شروق الشمس ،

لن يختاره ، وهنا أقبل يثنى من بين اصحابه

اعظمهم نفوذا واعلام مكانة ، فوقع اختياره

على المركز « دى لا تورنوت » والكولونيل

« بوردان » من كبار الضباط واشرافهم ،

واحسن ظنا شديدا بلمن في احشائه

فشرّب اربع زجاجات من الماء ثم استأقث للمشي

في انحاء الغرفة ، وجعل يقول في نفسه :

« لئن أبديت خصمى منتهى الثبات والشجاعة وصحفة المزم على مبارزته مبارزة جديّة فلربما تولاه الرعب منى فتراجع وقدم للمعزة وانسحب » .

وكان قد التى بطاقة خصمه على المائدة لدى

دخوله الغرفة فتناولها ثانيا فقرأها للمرة الثلاثين

بعد ان كان قرأها اولاً حين تناولها من خصمه

ثم بعد ذلك تحت كل مصباح من مصابيح

الطريق اثناء عودته الى داره ، « جورج لامبل ،

شارع مونسي ، رقم ١٥ » من الرجل ؟ وما حرفته ؟

وما الذي اغراه بالنظر الى السيدة ؟ اليس من

البلاء الاعظم ان رجلا غريبا مجهولا يصطدم

بالانسان فجأة فيقلب نظام حياته رأسا على عقب

لتغير سبب سوى انه بدا له ان ينظر الى امرأة ؟

« يؤما لذلك القف السمج ا »

ثم وقف مطرقا لاحراك بمعدن النظر الى

الباقة وتار في صدره الغضب الشديد والتبط

المحتم ضد هذه الورقة — غضب مشوب

بالاضطراب والقلق ، وقال في نفسه « انه لحادث

سخيف في منتهى السخافة » ثم تناول من فوق

المائدة سكيناً وغرز حده في وسط الاسم

المكتوب على البطاقة كأنه يطلع انسانا في

صميم قلبه ،

وكذلك أصبح حتما عليه ان يبارز ا فلانا

يختار من السلاح ؟ السيف ام المسدس ؟ الا ان

السيف أقل خطرا من المسدس ولكنه اذا

اقترح المسدس فلربما خاف خصمه فانسحب

مستترا ، وعند ذلك يخرج هو من الامر قائرا

مرفوع الرأس مستترا دون ان يعرض نفسه

لاخطار المبارزة ،

ثم قال في نفسه

« على ان اظهر الثبات والجرأة ، فذاك خليق

ان يلقي الروح في روح خصمى »

قال ذلك بصوت مسموع ، ومن العجب

انه فزع وارتاع من سماع صوت نفسه ، فاقبل

بطلقت حواله في قلق واضطراب ، وأحسن

اعمالا في قواه وتراخيا فشرّب زجاجة خائفة

من الماء ، ثم شرع ينزع ثيابه تهبوا للرقاد



ولما صار في الفراش اطفأ النور وأطبق اجفانه ،  
وقال في نفسه .

« ان لدى النهار باكله غدا انظم فيه شؤوني ، فن الحزم ان انا من اللحظة لاكون هادى . الاعصاب متى جاءت الساعة العصبية »  
وكذلك اطمأن تحت اللحاف وقال ما يهني من الدفء والراحة ولكنه لم يتم ، وطفق يقلب ويضطرب ثم لبث خمس دقائق على ظهره ثم تحول الى جانبه الايسر ثم انقلب الى اليمين ثم عاوده الظمأ فقام ليشرى ، وهنأ عثره رعدة ، فقال في نفسه ،

« أيجوز ان اكون خائفا ؟ »

لماذا كان يخفق قلبه اشد الخفقان لدى كل صوت مألوف في غرفته افسرير الساعة الذي سبق دقا كان ينفض احشائه ضمنا ، ويتركه مقطوع النفس بضغ نوان من فرط جزعه وهلمه ،

وأعاد على نفسه السؤال السالف

« أيمكن بحال ما أن اكون خائفا ؟ »

« كلا ، من المحال أن اكون خائفا ، وكيف ولقد عزمت على المضي في الامر الى النهاية ، وكيف ولقد عزمت على مبارزة الرجل بلا تردد ، ولكنه كان مع كل ذلك يروم من شدة اضطراب لتهن والبدن ما جعله يسأل نفسه :

« هل من الممكن ان يخاف الانسان على الرغم من نفسه ؟ »

وهذا الشك الاليم — هذا السؤال الخفيف لستولى عليه واستحوذ على مشاعره ، فجعل تاجي نفسه « اذا كان قد قدر على أن أجلى جوة خفية قاهرة اشد من قوتي ، تسلط على فخل من بأسى وتوى جلدى وتلم عزيمتى ، لماذا تكون الحال ؟ لا ريب انى سأذهب الى المكان المحدد للمبارزة ، قالى هذا الحد تدفنى ارادنى ، ولكن هب انى بعد مصرى هناك أصابنى رعدة أو انحاء ؟ أليس في ذلك مضحية لكرامتى وشرفى وسمتى ؟ وكيف أرفع رأسى بعد ذلك أمام الناس وأسير بينهم ؟ »

ثم عزم بفتة على القيام الى المرأة ليتأمل فيها نفسه ، فاشمل شمعة ، ولما أبصر خياله في المرأة لم يكذب يعرف نفسه ، وكأنما كان يرى انسانا آخر لا عهد له به ولم تقع عليه عينه من قبل ، لقد كان اصغر شاحبا ، وقد اتسعت عيناه انسانا منكرا

ولبت واقفا أزاء المرأة ثم اخرج لسانه ليختبر حالته الصحية ، وإذا ذلك خطرت عليه خاطرة مزعجة

« في مثل هذه الساعة من اليوم التالى ربما صرت جثة هامدة تعلوها صفايح القبر وجنادله ، واشتد خفقان قلبه

« نعم ، ربما صرت رهينة اللحد في مثل هذه الساعة من اليوم التالى ، هذا الشخص المائل الان امامى ، هذا « انا » الذى اراه في المرآة ربما اندم وانمى يا لله ! ها انا ذا ، انظر الى نفسى ، واشعر بنفسى حيا عائشا ومع ذلك فقل بعد اربع وعشرين ساعة اكون منظر حيا على هذا الفراش مغمض العينين مسجى ميتا ، كتلة باردة جامدة ! »

ثم استداع نحو الفراش غفيل اليه انه يرى نفسه رأى العين معدودا على السرير مسترخى اليدين شاحب الحبا ،

قارن من فراشه ونهاماه فمر منه الى غرفة التدخين ، ثم تناول سجارة فاشعلها ، واقبل يهوس خلال الرفرة جيئة وذهابا ، وكان مقرورا ، خطا خطوة نحو الجرس ليوقفها لادم ، ولكنه توقف ويده مرفوعة تلقاء وقال في نفسه

« كيف اظهر أمام خادى وأنا على هذه الحالة من الاضطراب سيري اننى خائف مذعور »

وبدل دقة الجرس اوقد نار الصلاة بنفسه وكانت يداه ترجفان كلما لمسا شيئا ، ثم أصاب رأسه الدوار ، واختلطت عليه أفكاره وتشوشت خواطره وتشردت وأصاب روحه نوع من الفتور والتعدير كأنما كان يسكرو وقد صدمته حيا الكاس .

كان طول هذه المدة لا يزل يردد في نفسه

« ماذا اصنع ؟ ماذا سيكون من أمرى ؟ كيف نكون خائفى ؟ »

وكان ينتفض انتفاضا من فرعه الى قدمه ثم نهض وتقدم الى النافذة فارخى ستارها وكان الصباح — صباح يوم صائف — قد اسفر وقد التى الافق الوردى وهجا ارجوانيا على المدينة وستوفها وجدراتها ، واستفاض الضياء على العالم المستبسط يلقه في بردة من السنا الوضاح اشفاقا عليه وحنوا ، واشتل وميض الفجر في صدر صاحبنا ليكون امالا جديدة ، فقال في نفسه

« ما أشد حاقنى وسحقى اذ ستكون لعوامل الخوف واستسلم ولما يحدث شئ البتة ،

ولا جرت اية مفاوضة بين الشهود ولا ضرب مباد ولا حدد مكان ولا عرف بعد هل الخصم يريد البرازة او يأتى ! »

ثم انه استحم وارتنى ثيابه وغادر دارة بقدم نابتة ،

وجلس يقول لنفسه « يجب على ان استشر الثبات والرزانة .... الثبات والرزانة .... يجب هل ان انتظامه بانى لست خائفا »

ولقيه شاهداه الركيز والكولونيل وصالحاه بحرارة الاخلاص واجدأت المناقشة في أمر المبارزة ،

قال الكولونيل

« تريد مبارزة جدية ؟ »

فاجاب صاحبنا التيكونت

« نعم ، جدية للغاية »

فتدخل الركيز قائلا :

« تريد بالسدس ؟ »

قال التيكونت :

« نعم »

« وتترك لنا سائر الاجراءات والتصرفات ؟ »

فاجاب التيكونت بصوت ملجلج يابس

« المسافة عشرون خطوة — والاطلاق

على أثر اشارة تطلق — وتكون الذراع مرفوعة

لا مخفوضة — تبادل الطلقات حتى يصاب

احدا بجراحة بليئة »

فقال الكولونيل لمهجة ارتياح  
« هذه وام الله شروط مرضية، وانت  
— بلا شك — نعم الرأى المسدد، واخلق  
الرجلين بالنجاح والظفر »  
ثم افترقوا، وماد الفيكونت الى داره ليقب  
في انتظارها،

ولما احتواه منزله طاوود من اضطرابه ما كان  
زايلا، ولكنه طاوود مضاعفا، وما يرح يشهد  
على مر اللحظات، فاحس في ذراعيه ورجليه  
وصدوره ارتدادا — رعشة دائمة مستمرة، ولم  
يرحه الوقوف ولا الجلوس، بل كان في كلتا  
الحالتين متاثلا ملتظا، وقد يبس من شدة  
العطش حلقه، وجعل من حين لآخر يقطع  
لسانه كأنه يحاول انزاعه من سقف حلقه  
وكان به لاصقا،

ثم حاول ان يبلع بلقمة من الزاد فلم يجد  
للطعام شبهة،

ثم خطر له ان يلمس الشجاعة في الشراب،  
فتناول ابريقا من « الروم » فتجرع منه ست  
زجاجات متوالية،

واعقب ذلك حرارة متقدة في جسده يتلوها  
بحود في قواه النفسية — ثم قال في نفسه :

« انى اعرف كيف اخوض غمرات هذه  
الورطة، سابلغ مرأى على اية حال »

ولكنه عاد بعد ساعة ( كان قد استنفذ في  
خلالها كل مافى الزجاجة ) الى اسوأ حال من  
القلق والاضطراب، واحس رغبة شديدة تدفعه  
الى ان يطرح نفسه على الارض فيعض بساها  
ويضج ويصرخ،

واقبل القل

ودق الجرس فاطفر الرعب احشائه، ووجد  
مكانه فلم يستطع ان ينهض لاستقبال شاهديه  
ولما دخلا عليه قال له الكولونيل

« لقد تم كل شيء كما تشاء، وقد قبل  
خصمك الشروط كما امليتها — بمز بدالارتياح  
اما شاهداه فمن طاقة الجنود »

قال الفيكونت

« جزا كما الله خيرا »

وقال المركيز

« نرحوك ان تسمح لنا بالاصراف، فان  
لدينا مهام كثيرة، مثل اختيار طبيب ماهر،  
اذ ان المباراة لن تنتهى الا بحدوث جرح  
خطير، وانت تعلم ان جراحات الرصاص  
ليست مما يستهان به — ومثل اختيار موضع  
يكون على مقربة من منزل احد الاصدقاء، لينسى  
لنا نقل المصاب اليه اذ اقتضت الحال ذلك »

قال الفيكونت

« جزا كما الله خيرا »

قال الكولونيل

« لعلك غير حال؟ وفي غاية الثبات والهدوء،

قال الفيكونت

« بغير حال وفي غاية الثبات والحمد لله،

جزا كما الله خيرا »

وانصرف الرجلان

ولما ترك وحده احس كأنه يوشك ان يخن  
وكانت مصايح البيت قد اوقدت فجلس الى  
المكتب ليحرر بضع رسائل

تناول صحيفة يضاء وكتب عليها « هذه  
وصيقي الاخيرة » وما كاد يفرغ من هذه الكلمة  
حتى وثب من مكانه مذعورا مشرد القل  
وقال في نفسه

« وكذلك قضى الامر، وحرم القدر،  
أصبح حنا على ان ابوز، لا مفر ولا مناص،  
لامرأى انى اريد ان ابوز، وسوف اذهب  
للمبارزة، وقد عقدت النية على ذلك ولكن  
ما هذا الذى يعرونى؟ انى على الرغم من تحفى  
لهذه المركبة واستجماع قواى وبذل كل ما لدى  
من قوة الارادة والزيمة أجندى مسلوب القوة  
مسترخى الارصال مفكك المفاصل، تردد  
فرائصى ونصطك اسنانى من آن لآخر

ثم أراد ان يعمل تجربة المباراة ليطمئن  
على نفسه فعمد الى صندوق فاخرج منه  
مسدسا، ثم وقف وثقة الرماية، ورفع بالسلاح  
ذراعه، واكنه ظل يرتمش من قدمه الى قدمه،  
والمسدس يرتج في قبضته

وحينئذ قال في نفسه « مستعجل، مستعجل،  
لا استطيع المباراة وانا على هذه الحال »

ثم نظر طرف المسدس في ذلك الثقب  
الاسود الضيق قاذف الحسام ولا فظ المنية،  
وفكر في العار وضياح الشرف والمروءة، وفي  
نهامس الناس عليه بالادية والجامع، وابتهامات  
الازدراء اثناء السهرات في الحفلات السوامى،  
وفي احتقار القانيات وتهكم الصحف وتنديد  
الجرالد، وفيما سينال عليه من شتام الجبناء  
والاذال .

واستمر ينظر الى المسدس، وأخيرا رفع  
الزناد، وكان المسدس معمرا بطريق الصدفة  
او السهو فسر لذلك من حيث لا يدري علة  
سروره،

لقد علم انه ان لم يسئل في المباراة احسن  
البلاء ويد اقصى متعنى الرزاة ورباطة الجأش  
سقطت مروءته وضاع شرفه وذهبت كرامته  
ابد الآبدى انى لينبذ في اسفل سافلين !  
وعلم ايضا انه لن يستطيع ان ييدي ساعة  
البراز تلك الرزاة والثبات، ولكنه كان مع  
ذلك يعد في نفسه الشجاعة بدليل انه — لم  
تم في ذهنه الجملة ا وذلك انه فتح قاه فاعمد  
فيه انبوبة المسدس الى حلقومه، ثم جذب الزناد  
ولما مرع الخادم مذعورا الى الغرفة وجد  
سيده مجذلا على ارضها وقد لوث الصحيفة  
اليضاء المستقرة على المسائدة شؤبوب من دمه  
واحدث بقعة كبيرة حمراء تحت هذه الالفاظ  
« هذه وصيقي الاخيرة »

### دواء لمقاومة التعب

اكتشف في المكسيك نبات من نوع  
« التفينا » به سائل يمنع التعب، وهذا السائل  
هو لبن النبات ويوجد باوراقه وجذوره وثماره  
وظهر ان هذا النبات هو الذى يجعل قبائل « اليانكي »  
من الهنود الحمر الذين يعيشون هناك، يحلمون  
بؤدون أشق الاعمال فلا يصبون، وذلك لانهم  
ياكلون خبزا مصنوعا من حبوب ذلك النبات  
وهو ايضا الذى يمكنهم من الرقص ساعات  
متوالية دون أى كلل في اعيادهم وحفلاتهم حتى  
ان بعضهم يرقصون وهم مقيدون بسلاسل ثقيلة



## التحكيم والقضاء بين الدول ماهي ادواتها وكيف يعملان ؟

المادة العشرون منه على تأليف محكمة التحكيم الدائمة بما يأتي :

« تعتمد الدول الموقعة على هذا الاتفاق رغبة في تسهيل الالتجاء الى التحكيم لحل الاختلافات الدولية التي لم يمكن حلها بالوسائل السياسية العادية بان تنشئ محكمة تحكيم دائمة تسهل مراجعتها في كل حين وتنبت في اعمالها الاجراءات المنصوص عليها في هذا الاتفاق ما لم يكن القريظان المتنازعان قد اتفقا على اجراءات اخرى »

وورد في المادة الخامسة عشرة من هذا الاتفاق : ان النرض من التحكيم الدولي هو تسوية المنازعات التي تقع بين الدول بواسطة قضاء من الذين اختارهم هذه الدول ذاتها وتتألف محكمة التحكيم التي نص عليها الاتفاق بان تمين كل دولة موقعة على الاتفاق اربعة اشخاص من المتضلعين في القانون الدولي ويجب ان تكون لهم افضل سمعة اديبة وان يقبلوا القيام بالواجبات المفروضة على المحكمين . ويطلق على الذين يمينون بهذه الطريقة اسم « اعضاء المحكمة » ويوضع كشف باسائهم ويختار كل دولة تطلب التحكيم اعضاء من بينهم تألف منهم هيئة المحكمة ، ويعين اعضاء المحكمة لمدة ست سنوات ويجوز تجديد تعيينهم .

وتنص المادة السابعة والعشرون على انه من الواجب على اعضاء المحكمة عند نشوب خلاف بين دولة واخرى ان تذكرها بان محكمة التحكيم مفتوحة الابواب امامهما . ويجب ان لا يبد هذا التذكير عملا غير ودي بل « وسيلة ودية » وقد وقست ست وعشرون دولة على الاتفاق الذي قضى بانشاء محكمة التحكيم واربتمته وتألقت المحكمة .

على ان محبي السلام لم يريدوا ان يفقوا عند هذا الحد بل رغبوا في انشاء محكمة اخرى للقضاء الدولي . وعندما عرضت هذه المسئلة على مؤتمر لاهاي الثاني جرت فيها مناقشات عديدة وقامت في السبل عقيتان رئيسيتان : الاولى كيفية اخبار القضاة والثانية سلطانهم .

بين انكزا وتركيا في مسألة الموصل والخلاف الاخير بين فرنسا وتركيا في مسألة الباخرة وتوس وكثير غير ذلك من الاختلافات على ان بين « محكمة التحكيم الدائمة » و « محكمة العدل الدولية الدائمة » وكلاهما في لاهاي وروفا جوهرية سي في الكلام فيها محكمة التحكيم الدائمة

بعود الفصل الاعظم في انشاء هذه المحكمة الى القيصر قولاً الثاني ففي ٢٤ أغسطس سنة ١٨٩٨ ارسل المسيو مورافس وزير الخارجية الروسية مذكرة عامة بناء على امر تنقاه من القيصر الى جميع ممثلي الدول في الطرسبرج اقترح عليهم فيها عند مؤتمر لتحديد السلاح ولضمان « اوائد السلم الحقني الدائم » جميع الشعوب . وعقب هذه المذكرة مذكرة اخرى في ١١ يناير سنة ١٨٩٩ عدلت المذكرة الاولى وحدثت مرامي المؤتمر ومن جملة الاتراحت التي اعتمدت بلحت في المؤتمر اقتراح يقضي بان « بعض ختمون مسدا يستعمل الواسطة والتحكيم الاحتري في جميع المسائل الخالفة لذلك رغبة في منع الرراع المسلح من بين الامم » وبعد اشهر قضية ارسل وزير خارجية هولاندة مذكرة عمومية تاريخها ٦ ابريل سنة ١٨٩٩ الى ممثلي بلاده في جميع المواضع طلب منهم فيها ان يدعوا الحكومات التي تتلون بلادم ناهها الى انشاء ما يلزم من اوساير متمنيا في المؤتمر الذي سيفتح في ١٨ مايو التالي ويكون لكل دولة صوت واحد فله مها لكل عدد تمثيلها كثيرا

وعقد مؤتمر لاهاي في الموعد الذي عين له وكان اهم ما وضعه الاتفاق الخاص بالحل السلمي لمنازعات الدولية ، وامضى ممثلو الدول هذا الاتفاق في شهر يوليو سنة ١٨٩٩ . وبصت

اطام قراء الصحف اليومية على الحكم الذي اصدرته محكمة العدل الدولية في لاهاي في قضية الباخرة « لونوس » والتأثير الذي احدثه هذا الحكم في تركيا وفي فرنسا وما عانت له لصحف عليه فلا يخفى من الفائدة ان نسط للفرأ كيف يجري التحكيم بين الدول الآن وكيف يفصل في المنازعات التي تقع بينها وما هي الهيات الدولية المؤهلة لهذا العرض

كانت محكمة التحكيم الدائمة الهياة الوحيدة التي وجدت قبل الحرب للعص في ما تعرضه عليها الدول من المنازعات وعندما انتهت الحرب ووضعت معاهدة فرساي جاء عهد جمعية الامم مص خاص يتعلق بتأليف محكمة عدل دولية دائمة اوسع اختصاصا من الاولى لاه ذات صفة قضائية . ثم ان الدول ذاتها صارت اعظم نفلا بمبدأ التحكيم فورد في كثير من عقد من المعاهدات بعد الحرب نصوص على وجوب التحكيم في « قد يقع من الاحتلال » في تفسير هذه المعاهدات . وعقدت بعض الدول في ما سبها معاهدات خاصة بالتحكيم في كل ما عسى ان يقع بينها من الاختلافات المستعمل . اما قاعدة التحكيم العامة التي اخذت « معظم الدول فهي تأليف لجنة مختلطة من العريقين برئاسة رئيس متجانب بعهد اليها . الحكم في ارفع وورد في كثير من المعاهدات نصوص على وجوب الرجوع عند وقوع خلاف الى محكمة التحكيم الدائمة او الى محكمة العدل الدولية الدائمة . فلا شك ان العالم قد خضع بعد الحرب لخطوات عظيمة نحو السلام الدائم لان مبدأ التحكيم اصبح من المبادئ الدولية العامة التي قبلتها جميع الدول واخذت بها قرأنا محلا العدل تحكيم في كثير من لاختلافات الجوهرية المهمة ونفس القريظان حكما كاختلاف الذي وقع

وانتهى الامر بوضع مشروع اتفاق لانشاء محكمة تحكم قضائية والاجراءات التي يجب ان تتبعها ونص المستند النهائي الذي وقعه المندوبون في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٧ على ان المؤتمر يلفت انتظار الدول الموقعة على هذا المستند الى انه يجمل بها ان تقبل مشروع الاتفاق الملحق بهذا المستند والخاص بتأليف محكمة تحكم قضائية وتكون هذه المحكمة طالما يتم الاتفاق في ما بينها على كيفية اختيار القضاة وتأليف المحكمة

ولكن الدول لم تنفق في ما بينها على شيء من ذلك فظلت المسئلة معلقة الى ان انتهت الحرب العمومية. فعندما بدأ النظر في وضع عهد جمية الامم ومعاودة فرساي طرحت على بساط البحث من جديد فوضعت الدول نصا في المادة الرابعة عشرة من عهد جمية الامم بوجب على مجلس الجمعية « أن يضع خطة لانشاء محكمة عدل دولية دائمة ويرضها على اعضاء الجمعية لكي يوافقوا عليها ». وعندما تألف المجلس عين لجنة عرفت باسم « لجنة الحقوقين الاستشارية » ودعت الحكومة الهولندية هذه اللجنة الى الاجتماع في قصر السلام في لاهاي فاجتمعت فيه في ١٦ يونيو سنة ١٩٢٠ ووضعت مشروعا لانشاء المحكمة التي نصت عليها المادة الرابعة عشرة من عهد جمية الامم وقدمته الى المجلس فنظر فيه وادخل اليه بعض التمديل وعرضه على الجمعية العمومية وهذه الجمعية عرضته أولا على لجنة طامة تمثلت فيها جميع الدول المنضمة الى جمية الامم . وقبلها وافقت عليه عرضته على لجنة فرعية من مشاهير رجال القانون الدولي لدرسه. وفي ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وافقت عليه الجمعية العمومية بعد ما أدخلت اليه بعض التعديلات وفي ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢١ بادرت الجمعية العمومية والمجلس الى اختيار القضاة وعددهم أحد عشر قاضيا وأربعة وكلاء قضاة. وعقدت المحكمة جلساتها الاولى في قصر السلام في لاهاي في ٣٠ يناير سنة ١٩٢٢

الفروق بين اغراض المحكمتين:

لا يبغي على كل من بطلع على نظام كل من

المحكمتين ان بين اغراضهما فروقا غير قليلة وغير طفيفة . فالغرض من الاولى يختلف اختلافا ظاهرا عن الغرض من الثانية كما يدل على ذلك اسماهما . فالسادة الحادية والعشرون من اتفاق لاهاي الذي وضع سنة ١٨٩٩ تقول ان محكمة التحكيم الدائمة مختصة في « جميع قضايا التحكيم » ما لم يتفق الفريقان المتنازعان على تأليف محكمة خاصة . لذلك كانت هذه المحكمة تجمتع بين حين وآخر للنظر في بعض الاختلافات الدولية التي تعرض عليها لانب الفريقين المتنازعين كانا قد اتفقا مقدما على قبول حكم المحكمة . فالغرض الاساسي من هذه المحكمة هو اصدار حكم تحكيمي . وقد ظهر بالاختبار ان هذا الحكم يكون في الغالب بمثابة توفيق بين متنازعين .

اما محكمة العدل الدولية الدائمة فغرضها ابدع مدى من التحكيم وهو تطبيق القانون لاروضع تسوية . وتقول المادة الرابعة عشرة من عهد جمية الامم التي نصت على انشائها ان الغرض منها هو ان تنظر في كل خلاف دولي تعرضه عليها الدول المتنازعة وان تحكم فيه . ولما ايضا ان تبدي لمجلس جمية الامم وللجمعية العمومية آراء استشارية في ما تستفيها فيه من المنازعات او المسائل .

الفروق في تأليف المحكمتين :

ليست محكمة التحكيم الدائمة في الحقيقة سوى محكمة بالاسم فقط . فهي عبارة عن كشف اسماء تختار منه الدول المتنازعة من تريد تحكيمهم . وبما ان الدول هي التي تعين القضاة ونظرا لكثرة عدد القضاة العظيمة فقلما ينظر احد مهم في مدة تبيينه في غير قضية واحدة . لذلك لا يكسبون شيئا من الخبرة في معالجة القضايا الدولية . فضلا عن ذلك فان عدد الذين تختارهم الدولتان المتنازعتان للتحكيم غير محدود . وكل ما ينص عليه اتفاق لاهاي ( ١٨٩٩ ) في هذا الصدد هو انه يجب اختيار المحكمن من الكشف العمومي الموضوع باسماء اعضاء المحكمة

اما محكمة العدل الدولية الدائمة فانها مؤلفة من احد عشر قاضيا واربعة وكلاء . وهي تعقد جلساتها بانتظام في لاهاي ومساعدة لنظر جميع القضايا التي تدخل في دائرة اختصاصها . ويحل وكلاء القضاة محل القضاة الذين يتخلفون عن حضور الجلسات بسبب المرض او غيره . فعندما تعرض احدي القضايا على المحكمة لا يستطيع الفريقان المتنازعان اختيار القضاة . ويستثنى من ذلك ان لكل من الفريقين المتنازعين اذا لم يوجد بين قضاة المحكمة قاض من جنسيتهم ان يضيف اليهم واحدا من هذه الجنسية

الفروق في انتخاب القضاة : ذكرنا في ما تقدم كيف ينتخب اعضاء محكمة التحكيم الدائمة وكيف ان كل دولة موقعة على اتفاق لاهاي ( ١٨٩٩ ) تنتخب اربعة من رجالها ليكونوا اعضاء في هذه المحكمة . اما محكمة العدل الدولية الدائمة فينتخب مجلس جمية الامم والجمعية العمومية اعضاءها وتسميهم محكمة التحكيم الدائمة . وطريقة ذلك ان كل فريق يمثل دولة في هذه المحكمة يسمى اربعة اشخاص ويشترط في هؤلاء الاربعة ان لا يكون بينهم من جنسية الذين يسمونهم سوى اثنين فقط . وترسل الاسماء التي يقع عليها الاختيار الى جمية الامم فينتخب المجلس والجمعية الامم احد عشر قاضيا واربعة نواب قضاة من بين هذه الاسماء . ويجب ان لا ينتخب من جنسية واحد غير قاض واحد . وان ينال المنتخب اكثريه الاصوات المطلقة

الفروق في السلطة القضائية : يستفاد من نظام محكمة العدل الدولية الدائمة ان المتنازعين امام هذه المحكمة يجب ان يكونوا دولا واولا اعضاء في جمية الامم اي ان المحكمة غير مختصة في نظر قضايا من الافراد او عليهم . وابواب المحكمة مفتوحة امام الدول التي ليست من اعضاء جمية الامم وفقا لشروط وضعها الجمعية او للشروط الخاصة الموجودة في المعاهدات النافذة اليوم



مجلس جمعية الامم ان يقترح اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذها :

( ٢ ) العقوبات العسكرية والاقتصادية

( ٣ ) الاخراج من جمعية الامم

وقد اصدرت المحكمة حتى الان احكاما عديدة على دول كبيرة وصغيرة ولم تقض الحاجة باستعمال اى عقوبة من هذه العقوبات لان المحكمة تتمتع على ما يظهر بثقة تامة من كل امة سواء كانت كانت احكامها ضدها اوفى مصالحها

طفيفة . فحكمة التحكيم الدائمة تبيل الى وضع تسوية بين المتنازعين لا الى اصدار حكم فى قضية . لذلك لا تخرج وظيفتها فى كثير من الاحيان عن وظيفة المتقاضين فى مسألة سياسة يريدون تسويتها بفساهل من الفريقين . اما محكمة العدل الدولية الدائمة فانها محكمة قضائية تلجأ فى احكامها الى القانون الدولى فقط

الفروق فى العقوبات

ان الاحكام التى تصدرها محكمة التحكيم الدائمة لا تمنعها اى عقوبة سوى العقوبة الادبية اى التأثير الذى يحدث فى الراى العام لامتناع احدى الدول عن قبول حكم المحكمة ولكن الحالة فى محكمة العدل الدولية الدائمة تختلف عن ذلك كل الاختلاف . فاحكامها واجبة التنفيذ . وتوجد عقوبات مادية غير العقوبات الادبية لحايتها وهذه العقوبات على ثلاثة انواع وهى :

( ١ ) اذا لم تنفذ احكام المحكمة فيستطيع

ولكن يجب ان لا تخلف هذه الشروط بمبدأ المساواة ادم فحكمة بين الفريقين المتنازعين . ويتناول اختصاص المحكمة جميع القضايا التى عرضها عليها المتنازعان او التى تنص عليها المعاهدات النافذة

وفى نظام المحكمة ايضا فقرة « اختيارية » تنص على سلطة المحكمة الازامية فى بعض القضايا . فكل جميع الدول التى تقبل هذه الفقرة ان تخضع لسلطة المحكمة فى هذه القضايا وهى تدخل تحت الابواب الآتية :

( ١ ) تفسير المعاهدات

( ٢ ) جميع المسائل المتعلقة بالقانون الدولى

( ٣ ) كل واقعة ثابتة تتضمن خرق تعهد دولى

( ٤ ) نوع التعويض الذى يجب ان يقرر

سبب خرق تعهد دولى ومقداره

وبالاب الرابع هذا هو الذى دخلت تحته

نفسية الباخرة لونغوس

الفروق فى الاجراءات :

وليست الفروق فى الاجراءات بين المحكمتين

## كروفرز زون

انفسنا واثبات اصناف الساعات فى عالم

بمعمل فرينش بازل ان الساعاتى الشهير فير انجلى

يرصد جميع صفات الساعات الشهيرة فى العالم من الذهب والفضة

واللؤلؤة والساعات الفاخرة والى الساعات التى لها

عدد لزوم الساعات والى الساعات التى لها

بمعمل فرينش بازل ان الساعاتى الشهير فير انجلى

## الوسائل الحديثة فى القضاء



نظر انما فى كثير من قضايا الدهس فى الشوارع فتجد صعوبة كبيرة فى معرفة ظروف كل حادثة وتبين المشوكة فيها . ولتغ هذه الصعوبة ابتكرت محاكم برلين طريقة جديدة تشمل فيها اشكالا صغير من السيارات والدراجات وعربات الازام وغيرها لتعين بواسطتها احوال كل حادثة بطئة التامة

## بين الدين والعلم

كتب غير فلس في هذا الموضوع وتكلم عن كثير، وهم في ذلك محقون مدفوعون بحامل داخلي، إذ أن كلا من هذين الموضوعين ( أي الدين والعلم ) مهم وله أساس شديد بجوانب الاجتماعية . فأساسي ما استطعت لأن أقدم في هذه الكلمة الموضوع بأبسط صورة ممكنة وأجلى كيفية مستطاعة .

يشعر كل منا بشك في الاحتكاك بين الدين والعلم، خصوصاً في وقت الشباب أي الوقت الذي تقف فيه النفس حائرة ويضطرب فيه العقل حائداً عن النظر الحذيني إلى كل منهما، ولا سيما إلى الأول . فنتجدي أولاً بتعريف الدين ثم العلم .

الدين — الدين هو الاعتراف بقوة روحية مستقلة ليست ذات كنه معروف . وهو على ما يرى بعض العلماء يتطلب الإيمان بهيئة أعلى من الهيئات المحسوسة والأوضاع الملموسة . ولا أراني بحاجة إلى إيراد أقوال بعض العلماء لممكن هذا التعريف والذي يليه فكل وجهات النظر متفقة تقريباً .

أما العلم فهو المعرفة المختبرة المنسقة فليست كـ معرفة علماء وإنما كل علم معرفة .

وهنا أريد أن أنهض قليلاً في موضوع العلم فكثيراً ما يكون الخطأ في النظر إلى علاقة الدين والعلم ناشئاً عن عدم فهم حقيقته : لا يتناول العلم إلا الحقائق التي نحس والتي يمكن لكل طالب أن يجتربها . فهي تجاوزت الحقائق حد الاختبار إلى حد الحدس والتخمين فقد خرجت من نطاق العلم . فإذا قلنا مثلاً أن اتحاد جزئين من الهيدروجين مع جزء من الأكسجين يولد مادة ضرورية للحياة هي الماء كانت هذه حقيقة علمية يستطيع كل من توفرت لديه شروط الاختبار تحقيقها بنفسه إما بتحليل الماء إلى عناصره المكونة له أو بجمع العناصر بالنسبة المذكورة ليتولد الماء

لكننا إذا تمادينا فقلنا : لماذا إذا زدنا نسبة الأكسجين لا يتكون الماء ؟ ولماذا يتولد الماء من اتحاد العناصر بهذه النسبة فقط، إذا قلنا ذلك فقد دخلنا في دائرة الفلسفة والفلسفة ليست علماً بالمعنى الذي حددناه . من أجل ذلك نسمي البحث في الكيمياء والحيوان والنبات والطبقات والزراعة علوماً ولا نسمي الفلسفة والدين وفلسفة الواجب Ethics علوماً بعد ذلك تعود فنقول إن فهم هذين التعريفين مهم جداً قبل كل شيء لحلاء صورة النزاع القائم بين الدين والعلم . وإذا تقرر هذا فقد وجدنا نثر بالجهود الضائعة التي يصر فيها بعض العلماء في رجم أهل الدين والتي يصر فيها أهل الدين في رجم العلماء . إذن فالدين والعلم لا يقاسان بمقياس واحد ، وإذن تكون المقارنة بينهما، على رأي العلامة طومسون، كالكلاب يلتفتن مختلفتين في آن واحد .

مأخذ الدين : ثم نعود إلى الدين عودة أخرى لتبسط فيه أكثر فنقول أن مأخذ الدين أو الدعاوى التي تدعوا إليه أربعة هي : المأخذ العملي، والمأخذ العاطفي، والمأخذ الفكري، والمأخذ التهذيبي .

المأخذ العملي : أن اعتماد الإنسان على القوى الطبيعية قديم واحتياجه إلى هذه القوى عظيم وقد علم منذ كان أن نزول المطر في أرض ذات خواص معلومة يثبت فيها الزرع الضروري له ولدوابه . فإذا استبطل المطر طأقت به وبأهله جماعة خرساجدا لقوة ترسل له ذلك المطر . ولهذا قدس المصريون القدماء النيل لأنهم في النيل كانوا يرون حياتهم وعبدالبا بلون الشمس والقمر والنجوم لأنهم كانوا يفهمون أنها مظهر كبير من مظاهر الوجود فإذا زالت زالت الدنيا بمن فيها .

ومن هذا يظهر أن الاحتكاك العملي بين الإنسان والمظاهر الطبيعية حوله ولد فيه قوة

دينية عميقة الأثر متصلة النفوذ . وإلى نحولنا الآن عن عيش الطبيعة يمزو مكسلي كثير من تأخرنا الروحي، وفي ذلك قال يجب أن تعود إلى البش البري بين آونة وأخرى لنستعيد شيئاً من جمال ذلك البش البسيط وجلاله .

المأخذ العاطفي : إذا كنت في الشتاء ساكناً إلى بيتك أمام نار تصطبلى بها، وكان المطر ينهمل خارج البيت بخزارة، وكانت عربات المدينة وأسباب ضجتها قد هجيت فلك تتذهل وياخذ الخشوع بفؤادك فلا تلبث أن كنت مسلماً مثلاً أن تقول « لا إله إلا الله » هب أنك إنسان القرون الماضية تعيش في كهف، وهب أن البرق ابرق ليلاً فاضاً كهفك المظلم ثم ماد في لغة إلى ظلمته الأولى ثم دوى رعد قاصف أخذ صدها يتردد في الأودية بين الجبال التي تحيط بك، أفلا يصحود عليك جلال وتسيطر عليك هبة تذل بصرك وتوهن قواك فتختر ساجدا لقوة لا تعلمها ؟ أنك ولا شك تفعل، وكذلك فعل الأولون .

وفي الطبيعة مظاهر أخرى كثيرة عظيمة ألوانها متعددة هيئاتها تجبرك على الخشوع والاستسلام إلى مبدع هذه المظاهر، ولا يزال الكون مفعماً بهذه المعالم يهتدي بها كثير إلى أنارة سبل حياتهم الدينية .

المأخذ العلمي : يشلب الظن عند كثير منا بأن العلوم تزيد العالم إحصاءً عن الاعتقاد بقوة قاطرة لهذا الكون مبدعة له . وبظن كثير بل يؤكدون، أن علماء الغرب لا يؤمنون بالله وأنهم يؤولون الحقائق على أساس مادي يعتقدون أنه أزلي .

وهذا الظن يبعد عن الحقيقة، وما ضراً شيء في جدلنا وبمحتنا أكثر من الكلام وإبداء الرأي عن أمور لا نعرف حقيقتها فيسرى هذا الرأي مسرى الحقائق فيلس الحق بالباطل . حدثت معلماً أميركياً في هذا فقال ما أؤكده

وهو أن نحو واحد في كل ألف من علماء الغربيين كافر بمعنى أنه لا يعتقد بوجود الله وأما من عدنا ذلك فكلمهم يعتقد حقاً . وليس هذا جد



٣ — والشكل الثالث من اشكال النزاع ناشئ عن جمع الدين والعلم تقاربهما وطرقهما بعضها الى بعض . قلت في بدء الكلام ان العلامة طومسون شبه الدين والعلم بلفتين مختلفتين وشبه الكلام بهما معاً بالكلام بلفتين مختلفتين في آن واحد ان العالم الذي يتوصل الى حقيقة علمية ثم يفتش في الوصول اليها في آيات القرآن او اصحاحات الانجيل ، او اى كتاب آخر ديني ، ليجد لها دليلاً دينياً ، لخطي . وهو في خطئه هذا يشبه حرباً بين الدين والعلم من حيث لا يشعر ومن حيث لا حرب ولا نزاع .

٤ — القرآن الكريم مثلاً ككتاب ديني تهذيبي وتناول في ذلك اموراً كثيرة فيما يتعلق بالمعبشة الدينية ، فليس من الضروري ان نقول ان القرآن يبحث عن النواصيات بدليل قوله تعالى « ومن الجن من بقوصن له وليس هناك من حيلة الى تطبيق قوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » على علوم الجبر والهندسة والميكانيكا . ان هذه الجهود التي تبذل في هذا الانحاء ضائعة ومثيرة حرباً وخصومة بين الدين والعلم في غير حرب ولا خصومة .

المظهر الرابع : من مظاهر الخصومة ان العلم قد يؤدي الى الفلسفة وهذه قد تعارض الدين فيقال ان الدين والعلم متعارضان . خذ مثلاً ان علم الميكانيكا بسبب الثورة العلمية او ما يسمى Industrial Revolution وهي ذمعة عصر اقتصادي خلق فكرة الشيوعية بالتدرج وهذه تعارض نص الدين ، والخطأ في هذا الاستدلال بين واضح .

يستقد اهل الدين ان انتشار العلم وسيطرته على الميدان الذي حددناه له في اول هذا المقال يحط من قدر ميدان الدين لانه كلما تعرف العلماء الى حقائق جديدة انتقصوا من ميدان الدين بزيادة الى ميدانهم . ويستقد هؤلاء ايضا ان اكتشافات العلم وتعاليله لماسالى كانت غامضة وكان غموضها هذا يكسب الدين جلالة وقدرًا ، قد أزاح ذلك اللثام الذي طالما

يقول بعضهم ان هذا يمكن وذلك بان مجرد المرء نفسه من مشاعره الدينية حين يبحث عن العلم ومن ميوله العلمية حين يفكر في الدين . ولكنني لا اعتقد ان هذا صحيح مستطاع في الاكثرية وان توجهت الجهود اليه

للتزاع الظاهر بين الدين والعلم اشكال متعددة تعبر عنه منها ما كنا نتحدث عنه الآن وهو ان الدين والعلم لا يحلان مكانين متساويين من الانسان ولا يستطيع كل فرد ان يجرد نفسه تمام التجرد من أحدهما حين يتكلم عن الآخر فاذا كان امرؤ طالما غلبت فيه صفة العلم على مشاعر الدين فاكثر من الاول وأقل من الثاني .

وفي الروح العلمية ما ينافي الروح الدينية ولكن ذلك لا يوجب خصومة . ذلك بان العلم كما قدمنا لا يبحث الا عن الحقائق المجردة فاذا لم تتم البراهين لدى عالم عن شيء لزم مركزاً انكارياً ، او ما يسمى النريون Agnosticism حتى تتوفر لديه الادلة حينئذ يدلي بقراره . اما روح الدين ففي الغالب روح استسلام واطمئنان تخالف الروح العلمية الانكارية . فصورة النزاع الاول اذن هي ان الدين والعلم غير متساويين التاثير على اكثر افراد المجتمع .

٥ — وأما الصورة الثانية من صور النزاع فهي معارضة التعابير العلمية والاصطلاحات الفنية القرية من العلم لظاهر التعابير الدينية . يقول الدين مثلاً ان الله عز وجل خلق الكون في ستة ايام ويقول العلم ما يخالف ظاهره هذا النص مخالفة صراحة ، اذ يقرر ان تكون الارض اقتضى ملايين من السنين . يقول الدين « والارض بسطناها » فيبرهن العلم على ان الارض كروية . وهنا نشب المارك العدائية في غير دواع على ما اظن . فانا يمكننا اعتقاد القولين اذ ان يوم الدين يوم لا نسلم مداه وقرارات العلم معرضة للنقض او التعديل . وهنا اريد ان انتبه ما جاء في مجلة الفتح مرة وهو انه لا يصح ان نخضع الدين لقرارات العلمية التي قد تتميز بين آونة واخرى .

لمضلات الكون كثيرة ومشكلاته التي يقصر العقل عن ادراكها عديدة وهي تلزم العالم بالادمان والاستسلام الى الايمان الديني قال لانكاستر « ليس هناك رجل عاقل يدعي اننا نعرف الحقائق كلها أو اننا نعرف بعضها ونستطيع تتبعه الى اصله الحقيقي ومصيره » . هذه امور لا يفسرها العلم ولا يرجو ان يفصل ذلك ابداً . فهذا العلم القاصر على تماديه وهذه المعرفة المحدودة ، مع اغراقنا في البحث وهذا الادراك الضيق مع ما عليه البشر من تقدم ، كل اولئك يؤدي الى اتباع مسلك الهي به يستطيع التفكير ان يحل مضلات الكون الطبيعية ومشكلاته

الماخذ التهذيبي : وهو عندي أهم ما خذ اليوم ولكنني اعتقد انه اضعف المآخذ وأوهنها ، بحيث المآخذ التهذيبي ولم ار احداً ، على حد ما ظلمت ، خاض فيه ولا طالع . ذلك اننا نتوصل الى اكثر معرفتنا الدينية واعتقاداتنا المذهبية عن طريق التعليم والتهذيب فنعن منذ الصغر نفرض في كتب الدين وتتبع حياة ابطالنا الدينيين فنكتسب بذلك كثيراً من معتقداتنا

والمآخذ التهذيبي اهم لنا الآن لاننا نشدنا عيش الطبيعة فاصبحتنا لا نأخذ الدين عن أساذتنا المناخ والجو والسماء ، ولا نأخذ فهمنا لاسوال الكون اكثر من الانسان الاول فأنجبنا لانسجد للمطر لاننا نعلم كيف يحكون ولا نركع ثم نعد لاننا نعرف ماهيته .

نزاع بين الدين والعلم : اذا كان للدين ميدانه يعمل فيه وحيداً مستقلاً ، واذا كان للعلم ميدانه يعمل فيه هو أيضاً مستقلاً فما هو هذا النزاع الذي نسمع به ، وما هي هذه الخصومة التي نخطئنا مدة طويلة ؟ وعلام هما قائمان ؟

١ — يشعر كل منا ان فيه نزعة دينية من أي نوع كان ، كذلك في كل منا نزعة الى الحقائق العلمية او بعبارة أفصح نزعة الى العلم المحض . فمن يمكن ان نجتمع بين هاتين النزعتين في شخصية ؟

فنادق الترف

فى وسط افريقيا

عزمت شركة بلجيكية بدبرها البارون أمين  
مؤسس مدينة هليو بوليس — على أن يتعاون  
مع شركات السكك الحديدية فى الكونغو  
والسودان فى فتح أواسط أفريقيا للسياح  
وتتوى لتحقيق هذا الغرض أن تنشئ نادق  
فاخرة على شواطئ بحيرات البرت وتجانينا  
وادوارد وغيرها وقد اتفقت تلك الشركة مع  
شركة كوك على اعداد رحلات الى متابع النيل  
للمراغبين من السياح فى الشتاء القادم

## ٤٠ قرصه صاغ

خاتم رجلى قشرة ذهب عيار ١٨ مضمونة لمدة  
عشر سنين. خواتم الماس ويرا لا تختلف  
مطلقا عن الحقيقى بل تفوقه ربما ودفعة  
بالصنعة. هي أفضل من الحقيقى لان هذا  
التمن زهيد جداً. عابثوا مصوغات الماس  
ويرا واشتروا خواتمكم بورقة ضئيلة  
لمدة عشر سنين من محل عبثه امراة  
الفاهرة شارع المناخ نمرة ٧ عمارة زغب

يوحده نجد مجالا للذ والابضاح كمر عن الحقيقة  
الى تعلق هذا الكون كله ولم يحصل العلم  
بطريقة من الطرق الى ذلك فالرشي والاطمئنان  
للذان نشعر بهما فى الدين لا يحققان ولا يجربان  
حسبا ولا نستطيع اظهارهما بغيرنا ، ولكنهما  
حقيقتان لاجدال فيما »

ما يفيد الدين العلم ، والعم الدين : الحق ان  
لا خصومة بين الدين نفسه والعلم نفسه ، فان  
كانت هناك خصومة بين رجال الدين ورجال  
العلم او بين اللاهوت والعلم فهذا راجع لاستنتاج  
الفارى. وعلمه السابق ، وليس من شأننا البحث  
فى هذا الآن . ليس هذا فقط بل يتبعها شع  
متبادل فالدين كان محركا اهاب بأناس كثيرين  
لدرس العلم ، والعلم اقاد الدين من وجهات كثيرة  
منها ان العلم يقرر كل يوم حقائق يمكن ان  
يستخمد منها الدين شيئا فى حل معضلاته  
وتفهم تعابيره فتحن حين ندرس نظرية التطور  
نفهم معنى قوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل  
شيء حي » اكثر من الذين سبقونا . ومنها ان  
نور العلم يضيء ظلمات ما علق بالدين من  
الاطراب الشائنة فالعلم بذلك يخدم الدين اذ هو  
يزيح ما علق به من خرافات خصوصا فى هذا  
الوقت الذى تقاعس فيه علماء المسلمين عن خدمة  
الدين الاسلامى .

محمد ادب

« يا قا »

بجامعة بيروت الاميركية

اكسب الدين مية ووقاراً . كل ذلك سوء  
تفام وأنا اعتقد انه كلما انتشر العلم ازداد  
انصار الدين الذين ينصرونه عن يقين واعتقاد  
وتوصل استقرالى . وربما قل عدد المتدينين  
من يؤثر على عقائد مبادئ العلم الاولى ،  
ومن أرادوا تقليد الغربيين ظناً منهم ان هؤلاء  
لادين لهم فظاهروا بلا دينيتهم ليقال عنهم  
علماء . ولكن ليسمح لنا هذا الطريق ان  
نضحك منه ونهزأ به . واذا نظر اصحاب الدين  
مليا وجدوا انه أولى لهم ان يدخل فى زميرهم  
عدد كبير من لا تزحزح عقائدهم من أن يكون  
مجموعهم كثيراً وان يكون من قوم اعتقدوا  
بدين وجدوا آباءهم عليه وم على أثر آباءهم  
مقتدون .

موقف العلماء حول النزاع : نحت هذا اريد

ان اورد للقارى جملة من آراء بعض العلماء  
والباحثين فى هذه الخصومة الظاهرة بين الدين  
والعلم :

موقف سنسر : كان سنسر لا يتقدم فى بدء

حياته بقوة الهية ولا يظن ان للمبادئ الدينية  
دخلا فى الحياة البشرية فلما توغل فى علمه  
اعترف بان القوى الدينية لا غنى عنها فى كل  
حياة اجتماعية وتقدم مدنى . وفى ذلك قال :  
« أصبحت أنظر بهدوء وسكينة الى الاعتقادات  
الدينية اكثر بكثير مما كنت فيما مضى يوم  
كنت أنظر الى الدين بكرهية قوية ، وأصبحت  
اعلم ان تنيراً مفاجئاً فى عالم الدين محوط  
بمخاوف الانقلاب والثورة »

موقف طومسون : ولا بد هنا من ذكر موقف

طومسون الذى لا يزال حياً ، والذى انا مدين  
له بكثير مما اوردت ورتيت فى هذا المقال فقد  
قال : « يسعى العلم الى الاجابة على اسئلة تتعلق  
بالطبيعة والانسان وتاريخهما ، والاجوبة على  
ذلك بعيدة من الصواب لان العالم عظيم منسج  
والعلم حديث ضيق . ولوفرنا العلم استطاع  
الاجابة على اسئلنا اليوم ، والاجابة على اسئلة  
ام لانقرها اليوم ، فان الاجوبة لن تكون  
كافية لائقاعنا واغفنا . وفى الشعور الدينى

## مدارس النهضة المصرية

بشارع بركة الرطلى بالعبادة بمصر

ابتدائى - ثانوى « علمى وأدبى »

روضة أطفال

داخلية - نصف داخلية - خارجية

موقعها صحى - أساتذة أكفاء - نتائج باهرة



## فى جزائر الملايا



توفى حديثاً سلطان لنجات وهى الجزء الثانى  
من سومطرة وهذه صورة الاحتفال بجنائزه

## زعيم الهند



المهااتما غاندى يفتتح معرضاً فى مدراس بالهند ، ويلاحظ أن  
الجميع فى ملابسهم الوطنية وأن الاحتفال يتخذ شكلاً دينياً

## توكيل البلاغ

فى باريس

وكيل « البلاغ » فى قبول الاعلانات فى  
باريس هو مسيو ادوار ارمولى مدير شركة  
الاعلانات المصرية

**M<sup>r</sup> EDOUARD ERMOLLI**

Directeur de l'Agence  
Egyptienne de Publicité  
3 Rue Mesnil, Paris

اقصداوا

رباصه شحاته المصور

بشارع المغربى رقم ٢ بمصر

## الامبراطور فى منفاه



آخر صورة للامبراطور غليوم فى منفاه بدورن بهولنده وعلى يمينه ولى العهد السابق  
وعلى يساره حفيده الامير غليوم الذى يرشحه كثير من الملكيين الالمان الان لتولى العرش



## اللغة العالمية



عقد فى أغسطس الماضى مؤتمر للغة الاسبرانتو العالمية فى مدينة دانزيج وهذه المناسبة وضعت سيدة سويدية من اعضاء المؤتمر تراب من ارض وطنها على جذور شجرة غرست لتخليد ذكرى ذلك المؤتمر

## جلالة الملك فى ايطاليا



جلالة الملك فؤاد الى جانب جلالة الملك عمانويل ملك ايطاليا يوم استقبال ملك مصر فى روما فى ٢ أغسطس الماضى

تجدها بمجلات الوكيل الوحيد  
للشرق الادنى

### تفانس وتش

اذا اردت الحصول على ساعة  
مضبوطة اطلب ساعة

### ليون كرامر وشركاه بالقاهرة



الاسكندرية

الجنا

منظر فابريكة ساعات وتش التى تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة



## تقرير محصول القطن :

لم يكد الزراع يتهجون بارتفاع أسعار القطن في هذا الموسم لموامل داخلية وخارجية عديدة ، و ينتظرون أن يوضحهم هذا الارتفاع شيئا من الخسارة الفادحة التي تكبدوها وتكبدتها معهم الامة كلها في السنوات الماضية ، حتى فوجئ الجميع بهبوط في أسعار القطن نرجو أن يقف عند حده . وينسب هذا الهبوط المفاجيء في ظروف تدعو جميعها الى الارتفاع ، ينسب الى تقدير محصول القطن القادم الذي اذاعته وزارة الزراعة وقد ردت فيه هذا المحصول بأكثر من ستة مليون ومائة ألف قنطار . ولم يكن متظرا أن يكون المحصول بهذا القدر بعد أن نفذ قانون ثلث الزمام بدقة وحزم وبعد أن امت الآفات على جزء من المحصول وبعد أن أصاب الزراعة شيء من الضرر بسبب تأخر الفيضان هذا العام . وقد احتاطت وزارة الزراعة فقالت في ختام هذا التقدير الاول : « ونرجو الوزارة أن لا يفتب عن الاذهان ان هذا التقدير عرضة للتعديل في غضون الموسم تبعاً للطوارئ الجوية والآفات التي قد تؤثر في الزراعة بنقص أو زيادة في الأيام المقبلة . » وللمتأمل الآن ان التقدير الثاني الذي سيصدر في أكتوبر القادم سينص على محصول أقل بسبب ما ذكرنا من الاعتبارات . ولعل الحكومة تلجأ الى طريقة عليية ناجحة لتقدير المحصول كل عام وقد كان هذا مدار أحد الابحاث في مؤتمر القطن الذي انعقد بالقاهرة في السنة الماضية

## روسيا وشراء القطن المصري

كان صوت « البلاغ » أول صوت ارتفع بالاعتراض على منع الخبراء الروسين من القدوم الى مصر لشراء ما تحتاج اليه بلادهم من القطن ، وما زالت هذه المسألة في بحث حتى سمحت الحكومة المصرية للخبراء الروسين بدخول البلاد وجاء هؤلاء فعلاً ، وكان المفهوم والذي قيل بأنه الفرض من قدومهم هو ان يشتروا المخزون من قطن الحكومة أوجزءاً كبيراً منه فلا يضاف الى المحصول الجديد في الحساب ولا يؤثر في سعره . غير ان الروسين لم يشتروا من قطن الحكومة كما وعدوا وانما اشتروا من بعض الشركات الانجليزية وبما سبق أن تعاقدت عليه هذه الشركات من قبل مجيئهم . ولذلك بقنا لا ندرى قائدة السماح للخبراء الروسين بالقدوم الى مصر ، ولا نعرف الفرق بين أن يشتروا قطعنا من ليفربول وبين أن يشتروا من شركة انجليزية في مصر سبق لها أن تعاقدت عليه فصار في حكم المنسحب من السوق على أي حال ؟ فمسي أن تقدر الحكومة هذه المسألة

## حوادث الاسبوع

( بقية المنشور على صفحة ٢ )

## غرائب الصحف الانجليزية

عودنا الصحف الانجليزية الفرائب والمدهشات ولكن مع ذلك لم نكن نرتقب من بعضها أن يكتب ما كتبه عقب إصدار الوفد بيانه ، فان هذا البيان صريح في رغبة الوفد في الوثام والمسالمة وعدم الالتجاء الى غير الطرق الودية لنيل حقوقنا ولوغ الاستقلال التام ، وكان مكاتب الصحف الانجليزية لم يفهموا ذلك ، او لم يريدوا ان يفهموه ، فقد ثبت ان الآراء مجمعة على استناد رئاسة الوفد الى صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا ، والوفد والمصريون ولا شك أحرار في اختيار من يرونه أهلاً لهذا الشرف وقادراً على القيام بمهمته العظيمة ، ولكن ما كان من اوائك المكاتبين الا ان اعترضوا على هذا الاختيار فارسل مكاتب « الدبلي تلغراف » الى جريدته بقوله : « واختيار النحاس باشا للرئاسة اذا تم يكون معناه العدول عن نية اتباع سياسة الوثام واصلاح ذات البين » وارسل مكاتب « الوستمنستر غازيت » الى جريدته كلمة بهذا المعنى نفسه وكذلك قال مكاتب « الدبلي نيوز » !

وما ندرى كيف يقال مثل هذا الكلام الى جانب البيان الذي أصدره الوفد وهو صريح في رغبة المسالمة والمودة ؟ وهل يظن مكاتب الصحف الانجليزية أنهم يخدمون بلادهم بنشويه الحقائق واحداث غيوم مفعلة في الجو ؟

ونعود الى صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا فنرى ان الوفد أصاب كل الاصابة في اختياره للرئاسة ، فقد وقف الى جانب الزعيم الاكبر في جميع مراحل الجهاد ، وكان رحمه الله يثق به ثقة لا حد لها ويعتمد على وطنيته وكفائه في كل الاعمال . وقد قابلت الامة اختيار النحاس باشا للرئاسة بالارتياح والسرور فانها تقدر اخلاصه ونضحيته وكفائه حق قدرها . وكذلك اجمعت الآراء على اختيار الاستاذ وليم بك مكرم عبيد لسكرتارية الوفد ، وهو أيضاً معروف بقر به من الزعيم الاكبر في جهاده ، ومعروف بكفائه وقدرته واخلاصه فقتل الصحف الانجليزية ما تشاء وما يمليه عليها الفرض ، فان الوفد سائر في طريقه وفق برنامج الحكيم الذي أعلنه ومن خلفه الامة تؤيده وتصره .



## فهرس هـ هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٩ و ٢	حوادث الاسبوع : اجتماع الوفد — بيان الوفد — غرائب الصحف الانجليزية — تقدير محصول القطن — روسيا وشراء القطن.	٢٠ و ١٩	بقية ساعات بين الكتب . اجتماع الوفد المصري والبيان الذي اصدره ( معها صورة أعضاء الوفد ) .
٣	ذكرى أيام قريية : قصيدة عجماء لشاعر النيل حافظ بك ابراهيم نظمها في بساتين بركات للمنفور له سعد باشا . — حول كلمة مأثورة .	٢١	عند قبر الفقيد العظيم . صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا برقى زعيم البلاد ( معها صورة )
٥-٤	من آثار سعد في الصحافة . سعد يحارب الاستبداد منذ نصف قرن . مقالة للفقيد العظيم كتبها في «الوقائع المصرية» سنة ١٨٨١	٢٢	نجمان هويان : المرحومان السيد حسين القصبي والشيخ مصطفى القايتي ( معها صورتان )
٦-٦	ثورة الوزارة على الدستور، المقالة الثالثة من سلسلة المقالات التي نشرها المنفور له سعد باشا في جريدة «البلاغ» سنة ١٩٢٥ — المبادئ التي كان الزعيم الأكبر يبنيها في خطبه .	٢٣	الفقيد العظيم في البرلمان (صورة). تمثال سعد باشا من صنع الحفار الشهير يور يفتش ( صورة )
٩ و ٨	الجهاد في سبيل الدستور : نداء من الرئيس الجليل الى الامة المصرية قبيل الانتخابات الاخيرة . صورتان للفقيد العظيم في مستشفى الدكتور علي بك ابراهيم رامز .	٢٥ و ٢٤	صفحة السيدات : مسألة تحديد النسل، للاستاذ رمسيس جبراوي الحامى
١٠	الزعيم الأكبر في أدوار حياته ( معها أربع صور ) .	٢٦	الزى الأخير ( صورة ) — عذاب النجم (صورة) — أول محامية في اسبانيا ( صورة ) — لباس العوس (صورة)
١١	بقية مقالة المنفور له سعد باشا في الشورى والاستبداد المنشورة بالصحيفتين ٥ و ٤ . كلمات لسعد باشا	٢٧	النساء والطيران ( معها صورتان )
١٢ و ١٣	ساعات بين الكتب : البطولة على ذكر سعد ، الاستاذ عباس محمود العقاد	٣٠ و ٢٨	قصة البلاغ : الجبان للقصبي القرنى موباسان وتريب الاستاذ محمد السباعي
١٤ و ١٥	بلاد المغرب وآثار الرومان فيها ( معها ست صور ) عروس في الزاد .	٣٣ و ٣٢	التحكيم والقضاء بين الدول . ما هي أدواتهما وكيف يعملان — الوسائل الحديثة في القضاء ( صورة ) .
١٦	محاضرة صامئة، للاستاذ محمد صلاح الدين	٣٤-٣٦	بين الدين والعلم للكاتب الفاضل محمد افندى أديب — فنادق الترف في وسط افريقيا .
١٧ و ١٨	الجهاز البولوى، للدكتور محمد بشير	٣٧	زعيم الهند ( صورة ) — الامبراطور في مثناه ( صورة ) — في جزائر الملايا ( صورة )
		٣٨	جلالة الملك فؤاد في ايطاليا (صورة) — اللغة العالمية ( صورة )